

ملك، بدر ، و الكندري، لطيفة (١٤٣٤هـ-٢٠١٢م). الفلسفة التربوية عند هورد غاردنر وسبل  
الإفادة منها عربيا. مجلة العلوم التربوية. معهد الدراسات التربوية-جامعة القاهرة، المجلد ٢٠-العدد ٣  
يوليو ٢٠١٢ الجزء الأول.

الفلسفة التربوية عند هورد غاردنر وسبل الإفادة منها عربيا

أ.د. بدر محمد ملك

أ.د. لطيفة حسين الكندري

١٤٣٣هـ-٢٠١٢م

كلية التربية الأساسية - الكويت

## مقدمة

أخذ المربون في أنحاء العالم يقدمون فلسفاتهم كل من موقعه الفكري في موضوع التربية والذكاء وقدموا مرئيات متنوعة على ضوء تجاربهم الميدانية، وبجوتهم المستفيضة، ومراجعاتهم النقدية المستمدة من محكات محددة. لم تعد التربية الراهنة قادرة - بحال من الأحوال - على إهمال هذه الرؤى والمفاهيم والأسس والجدليات التي تشكل ملامح التربية الإنسانية المعاصرة. تهيمن النظريات التربوية على مجريات الواقع وتسهم في فتح أكثر من مسار يهدف إلى تشكيل عقل مرن متزن متفتح متجدد يتمتع بالفكر الخلاق المقترن بالعزم والمثابرة والابداع. من هذه الزاوية فإن فلسفة التربية وما يستتبعها من أهداف عامة ومناهج دراسية ووسائل تعليمية تتغير بحسب رؤيتنا لحقيقة الذكاء وسبل اكتسابه وتعزيزه في شخصية المتعلم.

تشير كلمة الذكاء في الأدبيات الإنسانية إلى قدرة على التحليل، والتركيب، والتمييز، والاختيار، والتكيف إزاء المواقف المختلفة. والذكاء الاجتماعي في العلوم الاجتماعية: حسن التصرف في المواقف والأوضاع الاجتماعية (قاموس المعاني، ٢٠١١م). إن هدف التربية كان حتى وقت قريب تعلم الحقائق والمعارف التي وصل إليها العلم. والواقع أن هذا الهدف، بات قديماً، إن هدف التربية في عصر الفضاء وعصر الحاسوب يجب أن يكون التفكير، التفكير بكل معانيه. وهذا الهدف «التفكيري» يغير المناهج والطرائق والوسائل والبرامج والعلاقات وكل شيء آخر في البيت والمدرسة والمجتمع (عاقل، ٢٠٠٤م). وهكذا فإن علاقة التربية بالذكاء علاقة وثيقة.

قبل أكثر من مئة سنة ظهرت اختبارات الذكاء على يد الفرد بينت وزملائه وذلك في عام ١٩٠٤ ومذ تلك الفترة ظهرت محاولات حثيثة للوفاء بهذا الأمر. تعرضت اختبارات الذكاء القديمة لنقد شديد ويرى فريق من الباحثين "أن مقاييس الذكاء والقدرات العقلية هي أدوات غير علمية، وقائمة على التعصب والانحياز الكامل للطبقات الاجتماعية العليا. ولذا فإن أنصارها يرتكبون تحت ستار العلم أخطاء فادحة حين يقررون مصائر الناس بصورة غير إنسانية، ويحكمون على أبناء الطبقات الشعبية الكادحة بالغباء والتخلف العقلي (عامود، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٤٣٩). "ومن الجدير ذكره، أن معظم المواد المدرسية وأساليب التعليم والتقييم تركز على المواد والمعلومات المرتبطة بالجانب الأيسر، وتهمل إلى حد كبير المواضيع المرتبطة بالجانب الأيمن، وهو الجانب الإبداعي" (حبش، ٢٠١١م).

ونظراً للانتقادات الشديدة للنظريات القديمة للذكاء ظهرت نظريات تحاول أن تتجنب التحيز وتسعى نحو الموضوعية بشكل أكبر وذلك بالاستعانة بعلوم عديدة ومناهج علمية جديدة. إن دراسة إرث هورد غاردنر ونظرية الذكاءات المتعددة تأتي في هذا المساق فهي وثيقة الصلة بالحديث عن علم النفس والاجتماع والتربية وأصبحت هذه الدراسات من القضايا المطروحة على مائدة البحث العلمي في

الدراسات التربوية المعاصرة (MacDougall, J & Trotman, p. 17). ارتكز غاردنر على معطيات العديد من الأبحاث عن المخ البشري، والمقابلات الشخصية الدقيقة، ومعطيات دراسة علم النفس النمائي وأنماط الشخصية ومكوناتها (الجندي ومرسي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٦). وامتدت آثار هذه النظرية المصاغة بعناية لتؤثر في الممارسات التعليمية في الفصل الدراسي (Mitchell, 2008, 74). وبذلك أصبح أثر غاردنر عميقاً ومألوفاً في مفردات الفكر التربوي وفي تطبيقاته على حد سواء (Smith, 2008).

يسعى البحث الحالي إلى إبراز المبادئ التربوية عند هورد غاردنر وتحليلها وربط بعض انعكاساتها على الواقع التربوي في عالماً العربي من حيث المشكلات والأهداف وطرق التعليم وسبل الوقاية والعلاج والتنمية. وإذا كانت كتب غاردنر تم ترجمتها لما يقارب من ثلاثين لغة إلا إن ترجمة كتب التربية - رغم ضعف حركتها في عالماً العربي - بحاجة إلى جهد آخر يتمثل في تحليل ومناقشة ما تم ترجمته كي يتم الاستفادة منها ما أمكن لذلك سبيلاً.

ومن هذه الزاوية فإن المواهب والذكاءات بحاجة لرعاية. قال ستيفن كنج -الكاتب القصصي الشهير - "الموهبة أرخص من ملح الطعام، ما يفرق بين الشخص الموهوب والشخص الناجح هو العمل وبذل الجهد". كل إنسان يود أن يكون سريع الفهم، والإدراك، وأن يتميز أطفاله بذكاء شديد ولهذا تتجه التربية الحديثة نحو تنمية ذكاء الفرد عبر تدريبه على مهارات عديدة تساعده ليكون متوقفاً البديهة قوي الفطرة والخطاير. وهذا ينسجم مع التربية الإسلامية التي ترسخ مفهوم التوازن وتحت على مهارة الفهم والتّمييز، وحسن التدبر والاختيار، وسلامة الاستنتاج والتحليل، وعمق الرؤية والتفكير ليكون الإنسان ذكياً وزكياً. وصدق الشاعر:

فما خلق الله مثل العقول ولا اكتسب المرء مثل الأدب

### مشكلة الدراسة

بدأت المكتبة العربية في الآونة الأخيرة بترجمة كتب هورد غاردنر والكتب والدراسات المتمركزة حول نظرياته وهي بحاجة لتحليل وتفسير ومناقشة وربط على ضوء الإشكالات المعاصرة عالمياً ومحلياً. لا ريب أن الفكر النقدي الذي بثه هورد غاردنر في فلسفته تلامس قضايا عملية في الميدان التربوي فإلى أي مدى يمكن الاستفادة من ذلك التراث الإنساني المتدفق؟

لم تسلم فلسفة من الفلسفات التربوية من السقطات والهفوات ولكن كيف يتم توظيف الجوانب الايجابية منها لرفد الواقع وتحقيق التنمية؟ هذا السؤال المهم في عالم التربية. لا يتحقق المراد إلا بمعرفة ملامح الفلسفات السائدة الكامنة وسبر غور مبادئها التربوية وتطويع النافع منها مع تطويرها لفهم الواقع وتقديم البدائل الناجعة وهو الأمر الذي يمكن تطبيقه مع نتاج هورد غاردنر التربوي.

قدم غاردنر نظريته في العام ١٩٨٣م في كتاب بعنوان *أطر العقل* واستمر في تطويرها لما يزيد على عشرين عاما. لقد لاحظ غاردنر أن كثير ممن يتمتعون بقدرات عقلية أو موسيقية لا يحصلون في اختبارات الذكاء إلا على درجات متوسطة أو دونها (قطامي، اليوسف، ٢٠١٠م، ص ٥٥-٥٦) مما جعله ينتج نحو سبر غور هذا المجال. منح عالم النفس الأمريكي هورد غاردنر جائزة «أمير أستورياس» الإسبانية المرموقة للعلوم الاجتماعية لعام ٢٠١١م. اعتمدت لجنة التحكيم في منح غاردنر الجائزة على «جهوده الاجتماعية والأخلاقية لتحسين نظام التعليم». يعرف غاردنر بنظريته حول الذكاءات المتعددة والتي تشكل في اختبارات الذكاء التقليدية. تمكن غاردنر من التفريق بين ٨ أنواع مختلفة من الذكاءات على الأقل وهي: الذكاء اللغوي - والذكاء المنطقي الرياضي - والذكاء الموسيقي - والذكاء المكاني - والذكاء الجسمي أو الحركي - والذكاء البيئي - والذكاء الشخصي الداخلي (المتعلق بقدرة الشخص على التفاعل مع العالم المحيط) - والذكاء الشخصي الداخلي (المتعلق بقدرة الشخص على التوغل في نفسه وفهم انفعالاته) (الوطن، ٢٠١١م، ص ٤٣). وأضاف غاردنر لذكاءاته ذكاءا محتملا هو الذكاء الوجودي المتعلق بمعرفة الإنسان لمعنى الحياة. لقد أصبحت أفكار هورد أساسا للكثير من الدراسات المعاصرة (ماكجينيس، ٢٠٠٧م، ص ٥).

ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة لدراسة فكر هورد غاردنر التربوي، وتعرف أبعاد فلسفته التربوية نظرا لأهميتها، ويمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي : ما مبادئ التربية عند هورد غاردنر وكيف يمكن توظيفها في العالم العربي؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية :

- ما أهم أسس الفلسفة التربوية لهورد غاردنر؟
- ما أبرز المبادئ التي قامت عليها نظرية الذكاء المتعدد؟
- كيف يمكن توظيف فلسفة غاردنر في المؤسسات التربوية؟

### أهمية الدراسة

النظر في أعماق الإنسان عبادة جليلة لقوله تعالى { *وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ* } (الذاريات: ٢١). إن تركيب خلق الإنسان يدل على عظمة الخالق سبحانه وبديع صنعه كما يدل على عوالم لا زالت مجهولة في الإنسان ذلك الكائن العجيب في تفكيره وتدييره. لقد تتبع ابن الجوزي في كتابه *الأذكياء* مواقف وقصص النجباء وفي كل عصر وعبر القرون تصدر لدراسة هذا الموضوع طائفة من المهتمين لأن خير ما نقدمه لأولادنا وبناتنا إرشادهم نحو سبل تنمية ذكائهم عبر مُطالعة الكتب والدراسة المنهجية ... فهي تزيد العقل. قال سلفنا الصالح "العقلُ عقلان، غريزيٌّ وهَذَا هُوَ الَّذِي لَا يَزِيدُ وَلَا يَخْتَلِفُ،

وَالثَّانِي تَجْرِبِي يَحْتَلِفُ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ بِحَسَبِ كَثْرَةِ الْمُمَارَسَةِ وَالتَّجْرِبَةِ" (السفاري، ٢٠٠٢م، باختصار وتصرف).

ورد في مقدمة كتاب الأذكىء لابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ-١١١٦-١٢٠١م) لمحة عن أهمية دراسة هذا الأمر فقد ورد في مقدمة الكتاب "الحمد لله الذي أحلنا محلة الفهم وحلانا حلية العلم وملكننا عقل العقل وزيننا بنطق المنطق ونعوذ به من كدر صفاء الفكر وعكر الذهن. إن أجل الأشياء موهبة العقل فإنه الآلة في تحصيل معرفة الإله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب وتدرك الغوامض" (بتصرف).

وفي هذا السياق التراثي يمكن النظر إلى الذكاء على أنه وراثه وثقافة فهناك شق منه مطبوع (وراثي) وآخر مسموع يكتسبه الفرد بالتعلم والمعايشة وقابل للنمو والتغير. قال النحلاوي (٢٠٠٢ م) البلادة مَلَكة يَقْضُرُ بِهَا صَاحِبُهَا عَن إِدْرَاكِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَضِدُّهَا: "الذكاء، والفطنة، وعلاج هذا الخلق: السعي، والجِد، والمواظبة في التعلم، والدراسة، فإن البلادة تزول بذلك، وتضمحل شيئاً فشيئاً، حتى يصير ذكاً وفطنة، قال: أبو حنيفة رضي الله عنه لأبي يوسف: "كُنْتُ بليداً، أخرجتك مواظبتك".

وإلى اليوم فموضوع الذكاء قيد الدراسة المسهبة تبحث في نظريات تعلم الأطفال عند العلماء (Gray and Macblain, 2012) ولا يملك الباحثون نظرية واحدة لتفسير الذكاء بل تعدد التفسيرات النفسية الغربية في هذا الأمر وتتداخل. لا زالت تلك الأبحاث تشغل الساحة العلمية وتستحوذ على انتباه الموسوعات الثقافية العالمية نظراً لأهميتها لا سيما في مجال التربية والتعليم وتستقطب جهود الباحثين في شتى الميادين (intelligence test 2011, intelligence, human, 2011). إذا كان الذكاء يتم فهمه سابقاً عبر التأملات الفلسفية فإن الدراسات المعاصرة وظفت الابتكارات الحديثة والعلوم الطبية لاستيعاب العقل البشري الذي نعرف القليل جدا عنه ولا زال الطريق أمامنا طويلاً.

وعلى المستوى العربي، هناك رصد تربوي للنظريات الغربية ومحاوله لتوظيفها في السياقات العربية (الكيلاي، ١٩٩٧م، عبده، ٢٠١٠م) حيث يمكن أن تحدث مثل هذه النظريات الجديدة تأثيراً إيجابياً في نظامنا التعليمي العربي ولو بعد حين (الخزاعي، ٢٠٠٧م، ص ١٢٩) ويمكن في ضوء هذه النظريات تقييم وتطوير العديد من البرامج التربوية الإعلامية العربية (المشرفي، ٢٠١٠م، ص ٨).

تعد الذكاءات المتعددة لهورد غاردنر من النظريات التربوية الحديثة ذات الانتشار الواسع في ميدان التعليم والتعلم، والتطبيقات التربوية. إن عطاء غاردنر مثال رائع للمفكر العميق القادر على المزوجة بين النظرية والتطبيق. ومن جهة أخرى أشار غاردنر إلى علة الضعف التعليمي وانتقد بشدة النظام التربوي الذي يقوم على الحفظ والتلقين وانتقد هجر التجربة وطالب باعمال العقل وشحذ الحواس وهو الأمر الذي يهدد مستقبل الناشئة ومن أهم أسباب الوهن الحالي في معظم مؤسساتنا التعليمية بجميع مراحلها.

"ينبغي علينا أن نتعرف على التجربة التربوية في شتى أنحاء العالم، وأن نفيد منها، وأن يكون معيار تعاملنا معها مدى ملاءمتها لنا وقدرتها على إثراء حضارتنا" (علي، ٢٠٠٩م، ص ١١١). خرجت علينا في العقدين الأخيرين نظريات عديدة عن التعلم والتعليم. وجل هذه النظريات يركز على الجانب الخارجي (المظهر) لعملية التعلّم والتعليم ولم تغص إلى أعماق الطالب وإلى قدراته الفعلية كالذكاء مثلاً والقدرة على مواجهة المواقف والمشاكل وإيجاد الحلول. وفي أوائل الثمانينيات من القرن الماضي قام هورد غاردنر باعادة النظر جذرياً فيما يتعلق بالذكاء وآثاره على التعلّم والتعليم.

قدم غاردنر نظرية جديدة تقوم على أساس تميّز الفرد عن سواه، وأنه لا بد لكل إنسان من أن يتمتع ويتميّز بذكاء خاص به وحده. وأطلق على هذه النظرية "الذكاء المتعدد" Multiple Intelligences ، وكان لهذه النظرية التربوية التعليمية الأثر الأكبر في عملية التعلّم والتعليم حيث غيرت مفاهيم ومعتقدات كثيرة كانت تعتبر من المسلمات (خليل، ٢٠١١ م).

وفي الآونة الأخيرة كثر الحديث عن ما يسمى بالذكاءات المتعددة. وللأسف الشديد نحن لانقيّم في أبنائنا غير عدد قليل من هذه الذكاءات غالباً الذكاء اللفظي اللغوي والذكاء المنطقي الحسابي، وهذا يهدر بقية ملكاتهم التي أودعهم الله إياها ويتركهم في حيرة ويجعلهم يشعرون بالدونية لأن ملكاتهم ليست لها قيمة عند الناس الذين يحبونهم ويرعونهم . وهذه النظرة المختزلة للأبناء لا تتوقف عند حدود البيت وإنما تمتد أيضا إلى المدرسة حيث يقوم النظام التعليمي على تقدير ملكات محدودة لدى الطالب (غالباً اللفظية اللغوية والمنطقية الحسابية) ويهمل بقية الملكات والذكاءات ، ولهذا نجد الطلاب لا يحبون مدارسهم لأنهم لا يجدون أنفسهم فيها ، وقد زاد من هذه المشكلة الانتشار الواسع للدروس الخصوصية (المهدي، ٢٠١١م). ولعل من أعقد مشكلاتنا شيوع الحتم البيولوجي وأن الانسان يرث عقله فإما أن يكون ذكياً أو غيبياً أو بين بين. ويترب على هذا المعتقد استبعاد مسؤولية التربية في تحديد بنية العقل وقدراته على التفكير (تركي، ٢٠١٠م، ص ٢٠).

تعاني معظم مدارسنا العربية من علل شتى أودت إلى ضعف المخرجات التعليمية ولا بد من إعادة النظر في فلسفتها وأدائها ولهذا كان لزاماً علينا الاطلاع على الفلسفات المعاصرة المتميزة بغرض تطعيم الفكر العربي بما هو نافع وملائم لاحتياجاتنا وقدراتنا.

### منهج الدراسة

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتتبع حيث تتبع الدراسة الراهنة الأفكار الرئيسة لغاردنر في كتاباته وكتابات الآخرين ثم تحليلها ومناقشة مضامينها وتطبيقاتها في ضوء الأدبيات التربوية ذات الصلة. سوف تكون أسئلة الدراسة هي الموجهة لمسار البحث أملاً في الحصول على معطيات بحثية جديدة بخدمة الواقع والنهوض به.

## مصطلحات الدراسة

### الذكاء

الذكاء لغة بلوغ تمام الشيء وسرعة القبول والفهم (علي، ٢٠١١م، ص ٣٠٨). الذكاء تركيب عقلي ديناميكي يمكن تحسينه (الجندي ومرسي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٧) ويمكن قياس العديد من مظاهره. ومن معاني الذكاء أنه هو "القدرة على حل المشكلات أو إضافة ناتج جديد ذو قيمة من واحدة أو أكثر من الإطارات الثقافية معتمداً في ذلك على متطلبات الثقافة التي نعيش فيها في كنفها" (حسين، ٢٠٠٥م، ص ٦٤، سمارة والعديلي، ٢٠٠٨م، ص ٩٨).

### الفلسفة

"الفلسفة حقل للبحث والتفكير يسعى إلى فهم غوامض الوجود والواقع، كما يحاول أن يكتشف ماهية الحقيقة والمعرفة، وأن يدرك ماله قيمة أساسية وأهمية عظيمة في الحياة. كذلك تنظر الفلسفة في العلاقات القائمة بين الإنسان والطبيعة، وبين الفرد والمجتمع" (الموسوعة العربية العالمية، ٢٠٠٤م، باختصار).

ورد في كتاب قصة الحضارة "لنبدأ بتحديد مصطلحاتنا. سوف نعني بلفظة فيلسوف. كل إنسان يحاول أن يصل إلى آراء مسببة مقنعة عقلانية في أي موضوع مهما يكن، إذا نظر إليه في أبعاده العريضة. وفي تحديد أكثر، سنطلق هذا المصطلح على أولئك الذين يسعون إلى نظرة عقلانية إلى أصل الكون وطبيعته ومغزاه ودلالته ومصيره، والحياة أو الإنسان. ويجدر ألا نفهم الفلسفة على أنها ضد الدين أو أنها تتعارض معه، وينبغي أن نفسح في النظرة الواسعة للحياة البشرية مجالاً للدين" (ديورانت، ج ٣٨، ص ١، باختصار).

### أسس الفلسفة التربوية

المبادئ الكلية التي تحدد الأهداف التربوية والأيدولوجيا المعرفية وما يلحق بها من مناهج وأنشطة دراسية وطرق ووسائل تعليمية وتقومية تؤثر في مجريات الحياة.

### أهمية الأسس الفلسفية تربوياً

المعطيات الفلسفية هي نتاج التجارب والتأملات التي تستقر في ذاكرة التاريخ البشري والفلسفة من هذه الزاوية محصلة لما توصل له العقل البشري بعد سلسلة من الاستكشافات والاجتهادات والنقاشات

ذات الصلة بمشكلات البشر في سعيهم الحثيث في التكيف مع الحياة والأحياء. إن الروح الفلسفية الكامنة في طبيعتنا البشرية تحثنا على التأمل والتروي والتفكير والتعقل في قضايا مصيرية. والفلسفة بطبيعتها الحال لا تملك الحلول الخارقة للحياة ولكنها توسع النقاش في هذا الحقل الحيوي المفعم بالإثارة والاستنارة والتناقض أيضا. لا يمكن عزل الفلسفة عن التربية فهما وجهان لعملة واحدة ولعل استعراض الإرث التربوي منذ العصور القديمة يثبت ما سبق الافصاح عنه من صلة الفلسفة بالتربية لا سيما في قضية كيف نتعلم.

ومن المفارقات أن الذين أنكروا أهمية الفلسفة كعلم مهم نجدهم يستخدمون المفردات والأغراض والوسائل الفلسفية لتدعيم توجهاتهم واثبات حججهم. تناقل المفكرون في كل الحضارات قضايا فكرية غاية في العمق لمعالجة مسائل التربية بأسلوب بليغ وعرض شائق. حرص المؤرخون على الحفاظ على تراث فلاسفة التربية كأسلوب للحياة في فترة من الفترات. هذه الموروثات يمكن الاستعانة بها في فهم روح التربية وتشعباتها ومشكلاتها كمادة رئيسة قد تصلح اليوم لاستشراف المستقبل وتحسين المعيشة.

تبحث الفلسفة "عن الدقائق الفكرية في كل عصر، ولهذا كان لها تأثير في إنارة العقل وتدريبه على فتح أبواب الحقائق المصفودة" (ابن عاشور، ٢٠٠٧م، ص ١٥٤). وعليه فإن الفلسفة ليست نظرية، بل نشاطاً كما يقول الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاين.

وعلاوة على ذلك فإن غاية الفلسفة السعي الموضوعي لتوضيح الأفكار الكلية والمهمة بأكبر قدر من الأدلة. قال ديكارت "إن حضارة الأمم وثقافتها إنما تقاس بمقدار شيوع التفلسف الصحيح فيها، ولذلك فإن أجل نعمة ينعم الله بها على بلد من البلاد هو أن يمنحه فلاسفة حقيقيين". الفلسفة تمد التربية بالمنطلقات العامة فهي خريطة فكرية، والعمل التربوي هو تنفيذ عملي (علي وفرح، ٢٠٠٩م، ص ١١٣، ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٦٦). والفلسفة قد تكون "رسم متطور لأحوال الإنسان، أو نظرة تعميمية، لا للكون والعقل وحدهما، بل للأخلاق والسياسة والتاريخ والعقيدة" (ديورانت، قصة الحضارة، ج ٢٨، ص ١٥١).

وفي القرن الثالث الهجري قال الكندي (٢٠٠٩م) في كتابه *الفلسفة الأولى* "وينبغي لنا أن لا نستحي من استحسان الحق، واقتناء الحق من أين أتى، وإن أتى من الأجناس القاصية عنا، والأمم المبينة". ولقد أدرك فيلسوف العرب الكندي قيمة الفلسفة فقال "إن أعلى الصناعات الإنسانية منزلة، وأشرفها مرتبة صناعة الفلسفة التي حدها: علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان؛ لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق" (ص ١، موقع الوراق).

وشرح الفارابي (المعلم الثاني) في بث المعاني الفلسفية واعتبر الحقيقة الفلسفية (philosophical truth) ذات صبغة عالمية وأخذ يتحدث عن الرموز الفلسفية بمزيد من التوضيح والربط والاعتداد بقيمة

الفلسفة في حياة البشر (Al-Farabi, 2009). وكان ابن رشد يوفق بين الشريعة والفلسفة مما حدا بعدد من الغربيين اتباع نهجه في العصور الوسطى (Glatzer, 2009).

بدأ فلاسفة الجامعات بالشعور أن الفلسفة يجب أن تعمل شيئاً للمساهمة في حركة اصلاح المجتمع والمدارس والأفراد من خلال بث التفكير الناقد في أطر معرفية وتربوية لاستغلال القدرات العقلية والطاقات الإنسانية (العياصرة، ٢٠١٠م، ص ٦١٤). من بديهيات الأمور في الفلسفة التربوية أن المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات والمعاهد ذات دور هام في التنمية بكافة أبعادها لأنها تعمل على توثيق ارتباط الناشئة بمجتمعهم وبيئتهم. يتحقق ذلك حين يقضي الطلبة بعض وقتهم في الاشتراك في برامج تعد لخدمة البيئة وتنمية المجتمع المحلي حسب احتياجاته وبما يتناسب مع الخطة الدراسية بحيث تتاح الفرصة للجميع بالمشاركة (عبدالله، ٢٠٠٨م، ص ٢٤). تساهم الفلسفة بجميع أنساقها في تطوير المجتمع عبر تزويده بآليات التفكير الناقد.

تناول سعيد إسماعيل علي في كتابه الخطاب التربوي الإسلامي مظاهر ضعف التعليم القائم في كثير من البلدان العربية والإسلامية أهمها "افتقاد الفلسفة التربوية العامة، فمن المعروف أن فلسفة التربية هي التي ترسم الإطار العام الذي يوجه العمل التعليمي. إن الفلسفة ترسم الاتجاه وتعين المقاصد وتحدد الوسائل وإلا تحولت العملية التربوية إلى عمل عشوائي لا فائدة منه ولا رجاء (علي، ٢٠٠٥م، ص ٥٦). إن فلسفة التربية هي "الميدان التطبيقي للفلسفة العامة حيث أن واجب الفيلسوف التربوي تطبيق مبادئ الفلسفة العامة على التربية. بمعنى أن فلسفة التربية هي الميدان الذي يبحث في المشكلات الفلسفية والاجتماعية من الزاوية التربوية ويبحث المشكلات التربوية بحثاً فلسفياً - اجتماعياً. وهذا يعني أن فيلسوف التربية لا بد له من أن يكون ملماً بمفاهيم العلوم الأخرى للإفادة منها في ميدان التربية" (سمارة والعديلي، ٢٠٠٨م، ص ١٢٢).

إن العلم هو العمود الفقري للفلسفة، والفلسفة باختصار تنسيق بين المعرفة والرغبة كما يرى جون ديوي (ديورانت، ٢٠٠٤م، ص ٥٤، ٥٦). المرابي، كما يقول جون ديوي، يجب أن يكون فيلسوفاً، والفيلسوف يجب أن يكون مربياً بالضرورة (وظفة، ٢٠١١م، ص ٧). وقال جون ديوي "أفكر أحياناً في الكف عن تعليم الفلسفة مباشرة لأدرسها من خلال علم التربية" (وستبروك، ٢٩٩٣، ص ١٥٧). وحال المرابي كحال الصقور التي لا تستطيع أن تحدد أهدافها إلا من الذوة والعلو، ومن غير هذا التحليق في الأجواء والآفاق يتحول المرابي إلى أعمى (وظفة، ٢٠١١م، ص ٨).

ومن المفردات المفتاحية المرتبطة بتعاطي الفلسفة، النظرية كمفهوم يعطي الفكر المزيد من القوة والرحابة والاستمرارية. وفي الاصطلاح تُعرف النظرية بأنها: "مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المترابطة تقدم نظرية نظامية إلى الظواهر، يتم فيها تحديد المتغيرات التي تؤثر في كل منها والعلاقات بين هذه المتغيرات بهدف وصف هذه الظواهر وشرحها والتنبؤ بها" (سمارة والعديلي، ٢٠٠٨م، ص ١٦٩).

يقترح بعض علماء الشريعة أن مادة الفلسفة في المدارس يمكن حذفها أو جعلها مادة اختيارية لأن الفلسفة تتعارض مع الإسلام إذ أجمع الجمهور من علماء المسلمين على ذلك. ولقد ألغت بعض الدول العربية من مدارسها تلك المادة الدراسية لأسباب دينية (اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابع للديوان الأميري، ١٩٩٩م، ص ١٠٢-١٠٣). هذا الخوف من الفكر النقدي والتضييق على الفلسفة سبب عدم وجود كثرة من المفكرين في عالمنا العربي (وظفة، ٢٠١١م، ص ٥٠٧).

يذهب بعض الباحثين إلى أن الفلسفة في العموم منافية لطبيعة الروح الإسلامية، ولهذا "لم يقدر هذه الروح أن تنتج فلسفة، بل ولم تستطع أن تفهم روح الفلسفة اليونانية، وأن تنفذ إلى لبها، وإنما هي تعلقت بظواهرها، ولم يكن عند واحد من المشتغلين بالفلسفة اليونانية من المسلمين روح فلسفية بالمعنى الصحيح وإلا لهضموا هذه الفلسفة وتمثلوها واندفعوا إلى الانتاج الحقيقي فيها وأوجدوا فلسفة جديدة شاءوا ذلك أم لم يشاءوا" (بدوي، ١٩٤٦م، ص ز).

ولهذا تستخدم كلمة الفلسفة بالذم أحيانا في تراثنا العربي وبلغ العقم الفكري إلى درجة رواج مسلمة سيئة تقول: لا تفلسف (الشلفي، وآل رشي، ٢٠١١م، ص ٨) وفي تراثنا من تمنطق تزندق، وورد في في اللهجة الكويتية "المتفلسف: هو الشخص الذي يصطنع العلم بالأشياء ويحاول استعراض ما لديه من معلومات بصورة متعالية. في اللغة: فلسف: الفلسفة: الحكمة، أعجمي، وهو الفيلسوف وقد تفلسف" (الرشيد، ٢٠١٠م). تعرضت الفلسفة لظلم شديد رغم أنها علم من العلوم النافعة.

تركز فلسفة التربية - بما فيها من نظريات متناغمة تارة ومتغايرة تارة أخرى - على طبيعة وأهداف ومشكلات التربية وانعكاساتها على النظرية والتطبيق كما تشير الموسوعة البريطانية في حديثها عن فلسفة التربية (education, philosophy of, 2011). إن النظريات التعليمية في مجملها ناشئة عن تفكير منهجي وملاحظات دقيقة أو قريبة من الدقة لكنها بما أنها اجتهادات بشرية فإن النقص - لا محالة - يشوب عدد من طروحاتها، ويعكس من صفو الكثير من مساراتها.

للفلسفة تطبيقات عملية فالمدارس والبيوت قد لا تشجع الطالب المبدع إذا كانت تتبع من رؤية خاطئة. الطفل الذي يحفظ ما في الكتاب ويقول ما يقوله المعلم طالب «ذكي» ممتاز يستحق النجاح وينال الدرجات العالية. أما الطالب الذي يخرج على المؤلف، ويناقش المعلم، وينتقد الكتاب، فكثير ما يقال عنه أنه طالب مشاغب يجب إسكاته وتأديبه، لكن هذا الطالب المخالف، الناقد هو في الأغلب الطالب المبدع. وفي اليد أن يسمح له بالانطلاق والإبداع أو أن يكبت وتقتل مواهبه. وإذا كان لا بد من تغيير هدف التربية فلا بد من أن تغير طرائقها ومناهجها، وأساليب تقويم الطلاب خاصة، وفلسفة التعليم (عاقل، ٢٠٠٤م، باختصار).

لقد بذل المربون عبر العصور جهدا ملموسا لتبسيط الفلسفة وربطها بالمعطيات الحياتية. هناك مناطق مشتركة بين التربية والفلسفة فالتربية لها غايات منها كسب المتعلم للمعرفة، والفلسفة تتساءل عن مصادر المعرفة وإمكاناتها ووسائلها (علي، ٢٠١١م، ص ٢٠٤).

واليوم اتسع نطاق الفلسفة وأصبحت تشق طريقها نحو العامة حتى دخلت في مطاوي الأفلام السينمائية والعروض المسرحية. إن الدراسات التي تبحث في الأفلام وموضوعاتها وإشكالياتها وآفاقها غالباً ما تتوكل على الأفكار الفلسفية وتستعين بإنتاج الفلاسفة على اختلاف تياراتهم ومدارسهم. من هنا تأخذ هذه الأفلام التي تستند في بعض جوانبها على معطيات فلسفية توقظ مدارك الفكر لدى المشاهد وقد تعلمه أنماط جديدة في التفكير. وفي هذا السياق المتنامي فإن الفلاسفة وبخاصة أولئك المهتمين في قضايا علم الجمال وفلسفة الفن أبدوا منذ نشأة السينما اهتماماً كبيراً في الأفلام التي أخذت تتنوع موضوعاتها وتأخذ أهمية أكبر في حياة البشر. وعلى الرغم من أن أناساً كثيرين مازالوا ينظرون إلى السينما والأفلام على أنهما بالدرجة الأولى جزء من صناعة الترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ إلا أن شعوراً متنامياً باعتبارهما جزءاً من الثقافة البشرية التي تنزل بالعلاقات الإنسانية والاجتماعية تأثيراً كبيراً. في الآونة الأخيرة أصبح سائداً في أوساط المجتمع الأكاديمي والثقافي تداول مصطلح «فلسفة الفيلم». يشير ذلك المصطلح إلى نشاط فكري يمارسه المختصون بالفلسفة ممن يركزون اهتمامهم بالموضوعات التي تطرحها الأفلام بصفة عامة، ويرى هؤلاء المختصون في بعضها ممارسة فلسفية خالصة (مبارك، ٢٠١١م، ص ٥٢).

وبناء على ما سبق فإن الفلسفة أو بعض فصولها شقت طريقها نحو عامة الناس فضلاً عن المثقفين والمعنيين بقضايا الفلسفة. وعلى نطاق الطفل يشير مصطلح (P4C) إلى حق الأطفال في تعلم الفلسفة (philosophy for children) حسب نموهم بمعنى تعليمهم منذ المراحل الأولى وفي المرحلة الابتدائية الحرية والحياة والطلاق والموت والمفاهيم الحياتية الأساسية للإنسان بشكل فطري مبسط بما يخفف الآلام دون الزج بهم في نقاشات عقيمة (اليونسكو، ٢٠٠٩م، طه، ٢٠٠٤م، ص ٢١٩).

يرى مونتيني Montaigne "بأن المرء لا يمكن أن يكون صغيراً لدرجة أنه لا يستطيع ممارسة الفلسفة. وهذا يعني أن ممارسة الفلسفة في مستوى التفكير والمنهج إمكانية قائمة للجنس البشري بعيداً عن التفاوت في الأعمار والأزمنة. وهذا يعني أيضاً أن الصغار يستطيعون ممارسة الفلسفة ممارسة ذهنية. ولا يقف مونتيني عند هذا الحد بل يذهب إلى أبعد من ذلك ليرى في الفلسفة مصدراً حياً واثراً من مصادر السعادة الإنسانية. الفلسفة قابلة للتعلم بوصفها ممارسة وليس مجرد مادة مجردة. الممارسة الفلسفية هي نوع من المشاركة والحوار والبحث الإنساني، وبالتالي فإن التجربة الفلسفية تنبع من هذا الحوار المفتوح غير

المتوقع، حيث تكون الأسئلة الحيوية والجوهرية مطروحة دائما لمخاطبة العقل الإنساني وملكاته الفكرية الحيوية"<sup>1</sup>. ولقد أدرك أحمد شوقي أهمية فلسفة العلوم فقال :

إن للعلم جميعاً فلسفه من تعب عنه تفتته المعرفة

وهكذا فإن الفلسفة واجهت عقبات وتقلبات عديدة ولكن لا مفر منها. الفلسفة في نهاية المطاف رؤية عامة للقضايا المصيرية من مثل كيف نتعلم؟ وما هو الذكاء؟ ما حدود الاختلاف وما أسبابه؟ وما أفضل سبل التدريس الفعال؟ عبر هذه الأسئلة نرسم الاطار العام للتربية وغيرها ويتبع الإنسان المسائل الحساسة الكبرى المؤثرة في حياته والجاذبة لذهنه ليتبصر في عدد من قضايا الدين والسياسة والاقتصاد والثقافة . إن الفلسفة التربوية غاية في الأهمية لأن كل شيء له معان مخفية أو متعددة من النافع معرفتها أو ابرازها وربطها بالواقع وهو ما سيتم التركيز عليه والخوض فيه في هذه الدراسة.

وفي هذه السياق ينظر التربويون اليوم للطالب في المرحلة الابتدائية كباحث أو مساعد باحث صاحب وعي نقدي يبحث ويسأل وينتقي وهو توجه عملي جديد يعطي الطفل المزيد من القوة في العملية التعليمية (Bucknall, 2012).

### نبذة عن حياة غاردنر

ولد غاردنر في ولاية بنسلفانيا (Pennsylvania) الأمريكية في عام ١٩٤٣ م ، لأبوين من أصل يهودي ودرس في جامعة هارفرد وتأثر كثيرا بالعالم الأمريكي إرك أريكسون وجان بياجيه وجيروم برونر (نوفل، ٢٠١٠م، ص ٩٤) وداروين. كان إرك أريكسون يعطيه الطموح والدافعية ليصبح عالما (Kornhabe, 2007, 273).

عاش غاردنر في أسرة مكافحة تبحت عن الأمان حيث هرب والداه من ألمانيا النازية لأسباب دينية وقبل ميلاد غاردنر توفي أخوه إريك وهو صغير في سن الثامنة. الحادثان لم تكونا ذات أهمية كبرى في طفولة غاردنر حينئذ فلم تكن هناك مناقشات حولهما ولكن الحادثتين بالتأكيد تركتا أثرا بالغا في نفسه ونموه الفكري مع مرور الوقت والتقدم في السن. أقبل غاردنر في صغره على ممارسة الرياضة والموسيقى والقراءة والكتابة وكان نهمه شديدا لتنمية ميوله ومواهبه الفنية والعقلية.

<sup>1</sup> (وظفة، ٢٠١٢م، باختصار، في ماهية التفلسف عند الأطفال، موقع حركة مصر المدنية).

قدم غاردنر تاريخاً شخصياً لبداية تفكيره في نظرية الذكاءات وكيفية تطويرها. كان غاردنر في صدر شبابه مهتماً بالعزف على آلة البيانو وبالعديد من الفنون الأخرى وتمتع بقدرة هائلة على الملاحظة والتأمل. قال غاردنر عن نفسه لقد كنت طفلاً مجتهداً اكتسبت الكثير من متعة التعلم من العزف على البيانو. واستمرت الموسيقى تلعب دوراً مهماً طوال فترات حياتي.

بالإضافة إلى اهتماماته العلمية، لمس غاردنر أثناء دراسة علم النفس المعرفي، أن هذا العلم لا يولي اهتماماً كبيراً لفهم الفنون. هذه الملاحظة الدقيقة فتحت له مسائل إنسانية حساسة أخذ يتفحصها على نحو أكثر عمقاً وأرحب أفقاً. وهكذا دفعه هذا التفكير إلى الحاجة إلى دراسة الذكاء عملياً من منظور أوسع.

ومن ناحية أخرى بدأ غاردنر حياته المهنية بدراسة الأفراد المصابين بجلطات دماغية أو أعطاب في أماكن مختلفة من المخ، وما يترتب على هذه الإصابات من نتائج تتعلق بالوظائف النفسية المختلفة كالذاكرة واللغة والانتباه وغيره. وقد دفعه هذا إلى دراسة التنظيم العصبي للقدرات العقلية في المخ. وأصبحت الفرصة مواتية لدراسة الذكاء عندما اشترك غاردنر بالمشروع صفر وهو مشروع بحثي أسسه الفيلسوف نلسون غولدمان في جامعة هارفرد العام ١٩٦٧ م بهدف دراسة النمو المعرفي لدى الأطفال والتضمينات التربوية المرتبطة به (طه، ٢٠٠٦م، ص ٢٣٠).

التحق غاردنر ببرامج الدكتوراه في جامعة هارفرد عام ١٩٦٦ م وحينئذ ارتبط تربوياً بمشروع (Project Zero research) في العام ١٩٦٧ م حيث تعمق في دراسة العقل الإنساني والسلوك البشري وعمل مع مجموعة كبيرة من المتخصصين في هذا الغرض إلى أن انتهى به المطاف إلى بلورة نظرية تعليمية برغماتية جديدة اكتسحت الميدان التربوي والمعروفة بنظرية الذكاءات المتعددة (multiple intelligences). مشروع جامعة هارفرد كان جوهر اهتمامات غاردنر وأساس نموه العلمي والعملية.

ساهم توماس آرمسترونغ بصورة كبيرة في نشر أفكار غاردنر وتطبيقها في الميدان التعليمي وقام بتنظيمها على نحو موفق. وضع توماس الكثير من التمارين والمؤشرات لقياس كل نوع من الذكاءات (حسين، ٢٠٠٥م، ب، ص ٢٨٠). انتشرت كتب توماس في أنحاء كثيرة من العالم وتم ترجمتها إلى لغات عدة. ولقد استفاد دانيال غولدمان من نظرية الذكاءات وساهم في تعييدها (حسين، ٢٠٠٥م، ت، ص ١٤٢). وقام كثير من الباحثين ببناء دراساتهم بناء على نظريات هورد جاردنر في قطاعي التعليم والأعمال التجارية (ألبريخت، ٢٠٠٨م، ص ٨). ركز غاردنر أبحاثه في مجال علم النفس والتربية والاجتماع حتى غدا أحد أبرز علماء التربية (Kornhabe, 2007, 273). اقترح جاردنر سبعة أنواع من الذكاءات ثم أخذ يضيف لها إلى أن وصلت تسعة أنواع وترك الباب مفتوحاً لزيادات مقترحة.

اهتم غاردنر بالطفل ونموه العقلي وعمل جاهداً على إبراز جوانب القوة لديه وحمايته من وأد طاقاته وحذر من تجاهل مواهبه. ولقد اطلع غاردنر على تجربة ريغيو إميليا في إيطاليا وسجل ملاحظاته وهي

من أفضل مدارس العالم في مجال حضانة الأطفال ورياض الأطفال. قال هورد عن تجربة ريغيو إميليا إنها تجربة تعليمية عالية الجودة (غاردرنر، ٢٠٠٨، ص ١٩٣، إدوارز، ٢٠١٠م).

وحققت كتب هورد غاردنر انتشارا واسعا أغرته بمواصلة مشواره لا سيما أنه قد شاهد المدارس في العديد من الدول تطبق نظرياته التربوية. أشهر كتبه العقل غير المدرسي، أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة. وقام بترجمة الكتابين: محمد بلال الجيوسي تحت إشراف مكتب التربية العربي لدول الخليج. وكتاب خمسة عقود من أجل المستقبل، نقلته إلى العربية: هلا الخطيب. في العموم كتب غاردنر ما يزيد عن ٢٦ كتابا ومئات المقالات العلمية.

والمتابع لسيرة غاردنر يلاحظ بجلاء دور المؤسسات البحثية والطبية في دعم أبحاثه مثل دعم جامعة أكسفورد ومؤسسة فان لير والمعهد الوطني للأمراض العصبية واضطرابات الاتصال والجلطة الدماغية، ومؤسسة ماركل، وقسم العلوم العصبية بجامعة بوسطن. هذه الجهات وغيرها وفرت الدعم الحقيقي لمسيرة غاردنر الفكرية وأتاحت له -ضمن ظروف أخرى- فرصة الإبداع والتحري والسعي واغتنام ثمرة العمل الجماعي. يقوم هورد حاليا بتدريس مادة المعرفة والتعليم في جامعة هارفرد.

وظف غاردنر شبكة الانترنت في نشر أفكاره على مستوى عالمي وقام أنصاره من مثل توماس آرمسترونغ (Thomas Armstrong) بتقديم محاضرات ودورات في هذه النظرية مع تقديم الرد لتفنيد الشبهات حول توليفات الذكاءات المتعددة وخرائطها التنموية المتنوعة ودورها في إصلاح النظام التعليمي. ليكفي المرابي الاطلاع على نظرية الذكاءات بل لا بد من التخطيط المرن للنهوض بها عمليا، وتفعيلها ميدانيا، وتخطي الصعاب التي تعترض هذه التربية الشاملة. هكذا حدد غاردنر رسالته، ووضع منهجه، وصبغ حياته ولا زال باحثا عن المزيد من ينابيع الذكاءات يستكشفها وفق محكات ملموسة وأدلة كافية. وجد هذا الرجل ضالته في المدارس التي تطبق نظريته وفي نواتج الأبحاث الميدانية ذات الصبغة الطبية فاستطاع أن يشغل الأوساط النفسية والتربوية بأفكار حافلة وتطبيقات فاعلة من شأنها أن تنثري حياة الفرد والمجتمع في آن واحد.

## محاور الدراسة

### المحور الأول: الأسس الفلسفية لنظرية جاردرنر

للفلسفة تأثير كبير في حياتنا اليومية، والفكر الفلسفي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان ومنهج تعلمه؛ فما من أحد إلا وقد وجد نفسه بين الحين والآخر مُتَحَارًا أمام أسئلة يغلب عليها الطابع الفلسفي من نوع: ما معنى الحياة؟ ما الذكاء؟ ولعظم الناس نوع من الفلسفة من حيث نظرهم الشخصية إلى الحياة. يستطيع الإنسان بدراسة الفلسفة، أن يوضح جوانب الغموض في مُعتقداته، فيدفعه ذلك إلى

التفكير في المسائل الأساسية، ويصبح قادراً على دراسة آراء الفلاسفة القدامى، لكي يفهم لماذا فكروا على النحو الذي فكروا فيه، وأي أثر يمكن لأفكارهم أن تحدثه في حياته. كما أن العديد من الناس يجدون متعة في قراءة آثار كبار المفكرين خصوصاً كبار الكتاب منهم (الموسوعة العربية العالمية، ٢٠٠٤م، باختصار).

وعندما نلنفت إلى نهايات الربع الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي لأخذ الدروس والعبر الفلسفية بعين تربوية فاحصة، فليس من الصعب أن نجد أن هورد غاردنر (Howard Gardner) كان ولم يزل من أبرز رموز التربية وتشكل أفكاره في مجملها فلسفة عامة ومحاولات جديد للإجابة عن أسئلة تعليمية أساسية كما تعالج مشكلات جوهرية في هذا الشأن.

أفضل وصف لنظرية الذكاءات المتعددة أنها فلسفة للتربية باعتبارها برنامجاً يتألف من أساليب محددة واستراتيجيات معينة وتقدم للمربين فرصة كبيرة ليصوغوا على نحو خلاق مبادئها الرئيسة في مواقف تعليمية لا حصر لها (جابر، ٢٠٠٣م، ص ٥، أرمسترونغ، ٢٠٠٦م، ص ٥٨، ١٢١).

بدأ غاردنر تطوير فلسفته التربوية في الذكاء المتعدد عبر بيان التضمينات التربوية لنظريته على أساس نقد اختبار الذكاءات التقليدية باعتبارها ضيقة الأفق ولا تراعي سوى قياس نوعين فقط من أنواع الذكاء هما الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي-الرياضي (طه، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٥). هكذا قام غاردنر بتأطير جهوده لتدخل عالم المعرفة المتنامية (غاردنر، ٢٠٠٤م، ص ٦٦٢) ولتصبح من جذور المجتمع التربوي (Campbell. B & Campbell, 1999, p. 2)، ولتقديم فهم أعمق للفكر الإنساني ولترشيد الممارسات التعليمية. يؤمن هورد أن كل البشر يمتلكون ذكاءات متعددة (ملكات عقلية أو مواهب أو قدرات) بنسب متفاوتة وأنها من أهم مفاتيح مهارة حل المشكلات ومن أبرز عوامل النجاح في المدارس وفي مناشط الحياة عموماً (Walters, J & Gardner, 1985). هذه النظرية في التعليم الحديث من أهم نظريات التعلم (مردان وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ١٣٩، خوالدة، ٢٠٠٤م، ص ٢٩) وهي في حقيقتها فلسفة شبه متماسكة توجه التعليم (حسين، ٢٠٠٧م، ص ٥٣) نحو التركيز على الخبرات التعليمية المتنوعة وتقليص التعليم التلقيني. وهذا التوجه الفلسفي يتسق مع بعض مقولات أفلاطون وروسو وديوي وبستالوتزي. وبذلك تندرج أفكار غاردنر ضمن الفلسفة التقدمية ممارسة وتطبيقاً وترسم الإطار العام للتربية على نحو عملي.

يقول توماس أرمسترونغ (Thomas Armstrong, 2010) إن نظرية الذكاءات المتعددة جذبت أنظار العديد من المربين في أنحاء البلد، ومئات المدارس مؤخرًا تستخدم فلسفتها لتصمم طريقتها في تعليم الأطفال. ومن الأخبار الحزينة أن هناك آلاف المدارس هناك لازالت تقوم بالتدريس بنفس الطرق القديمة التي تعتمد على المحاضرة المملة فلا تكتشف المهارات الكامنة والذكاءات العديدة لدى الطلبة.

حظيت قضية الاختبارات المدرسية -الفصلية والنهائية- مكانة كبيرة في النمط التقليدي للتعليم بل تكاد تكون الركيزة الوحيدة لتقييم الطالب. ولكن فلسفة نظرية الذكاءات المتعددة لا تعتمد كلية على الاختبارات القصيرة والطويلة بل لديها تشكيلات من تجارب التقويم (آرمسترونغ، ٢٠٠٦م، ص ١٢١، ١٢٥) منها السجلات السردية التي تحتفظ بإنجازات الطلبة، وأشرطة سمعية، وعينات من الأعمال، وأشرطة فيديو، والتصوير الفوتوغرافي لأعمال الطلبة، ومفكرات الطلبة، وسجلات يحتفظ بها الطلاب، ورسوم بيانية اجتماعية، واختبارات غير رسمية، واستخدام غير رسمي للاختبارات المقننة، ومقابلات الطلاب، والخرائط الصفية. يستطيع المعلم أن يجعل التقويم على حسب أطياف الذكاءات المتنوعة.

تتماز فلسفة الذكاءات بوضوح الأفكار وجلاء المصطلحات إلى حد كبير لدى أهل الاختصاص وللأساحة التربوية عموماً. "يقدر جاردنر (Howard Gardner) أن الذكاء هو قدرة الفرد على حل المشكلات، وعلى تصميم وبناء منتج له قيمته في العرف الثقافي السائد" (جسور تربوية، ٢٠١١م، العدد الثاني والعشرون). تقوم فكرة أنواع الذكاء التسعة (تريفيل، ٢٠١٠م، ص ٢٢٤، نوفل، ٢٠١٠م، ص ١٠١) على العناصر التالية:

١. ذكاء لغوي (ذكاء لغوي) (Linguistic intelligence).
٢. ذكاء منطقي. رياضي (ذكاء العدد والاستدلال العقلي) (Logical-mathematical intelligence).
٣. مكاني (ذكاء الصورة والخيال) (Spatial intelligence).
٤. ذكاء جسدي. حركي (ذكاء الجسد) (Bodily-kinesthetic intelligence).
٥. ذكاء موسيقي (ذكاء النشاط الموسيقي) (Musical intelligence).
٦. ذكاء العلاقات بين الناس (ذكاء اجتماعي: بينشخصي) (Interpersonal intelligence).
٧. ذكاء شخصي (ذكاء خاص بالذات) (Intrapersonal intelligence).
٨. الذكاء الطبيعي (Naturalist intelligence).
٩. ذكاء وجودي (Existential intelligence) وقد يتبعه أيضا الذكاء الروحي والديني (spiritual intelligence).

تقوم فلسفة نظرية الذكاءات المتعددة على الإيمان بأن كل إنسان يمتلك العديد من الذكاءات التي لا يمكن تسميتها من دون الإيمان بها أولاً وتنوع وسائل تنميتها ثانياً، والاستمرار في هذا النهج ذلك ثالثاً. إن إيمان المرابي بقدرات الأطفال لا يقل أهمية من إيمان المتعلم بنفسه وقدراته. المعتقدات السلبية الخاطئة والإيجابية الصائبة ذات تأثير كبير في السلوك الإنساني وهي محركات لكوان النفس، وعبر قنواتها تتشكل العادات الشخصية وتتنظم الأفعال للحصول على ما نصبو إليه من إشباع للحاجات وتحصيل مطالب

الحياة. السلوك السليم والتواصل الصحيح في معظم الأحيان ثمرة لما نخطط له على ضوء معتقداتنا وأفكارنا واجتهاداتنا. الذهن بكل تحليلاته وتفاعلاته يسيطر على جسد وأفعال الفرد إلى حد بعيد. يقول وليام جيمس (William James): إن أعظم اكتشاف لجيلي، هو أن الإنسان يمكن أن يغير حياته، إذا ما استطاع أن يغير اتجاهاته العقلية. واعتبر الروائي الأمريكي هيبارد (Lafayette Ronald Hubbard) أن صفاء الذهن خير وسيلة لبلوغ الأهداف الكبرى.

يرى (غاردرنر) "أن هناك معايير محددة تشكل مهارات الذكاء وهي:

١. القدرة على ابداع أو انتاج مهم ومؤثر أو على ابتكار طرق ووسائل جديدة في طرح المسائل وحلها.
٢. القدرة على القيام بحل المسائل ومواجهة المواقف مع الاهتمام بالكيف وليس بالكم أي بإمعان النظر وتفحص الطريقة المتبعة في حل المسائل.
٣. القدرة على ابتكار مسائل ومواقف جديدة تضيف شيئاً جديداً أو معلومات جديدة" (خليل، ٢٠١١م).

لا يكتنف الغموض فلسفة الذكاءات المتعددة مثلما هو الحال في كثير من الفلسفات وذلك لعدة أسباب من أهمها جلاء الأفكار ووضوح التعريفات وقابليتها للتنفيذ. رغم أن بعض تطبيقات النظرية لم يخالفها الحظ لسوء فهم فلسفة نظرية الذكاءات إلا أن عددا من المدارس نجحت في تطبيق معطيات النظرية. لا زال هورد يعاني من بعض الممارسات واختبارات الذكاء التي لا تتفق مع فلسفة غاردنر إلا أن البعض ينسبها إليه عمداً أو جهلاً بمعنى أن فلسفة غاردنر قد تستغل بصورة خاطئة في بعض الأحيان. من المؤكد أن تبني عدد غير قليل من المدارس لنظرية الذكاءات المتعددة من البراهين الواضحة على قوة أفكار غاردنر ومرونتها بحيث يمكن توظيفها في الميدان كما هو حاصل في عدد من أقطار العالم. وعليه فإن فلسفة غاردنر تخلصت إلى حد بعيد من الجمود النظري والمثالية والغموض وعدم النضج والتفكك التي تعترض كثير من الرؤى في ميدان الفلسفة.

تلامس النظرية المذكورة احتياجات كل من المتعلم والمعلم وتربطهما بالمنهج والوسائل مما يجعل نظرية غاردنر من الشمول والواقعية والأهمية بمكان. تشكل نظرية الذكاءات اطاراً فكرياً يسعنا تعريف المدرسة ورسالتها ومناشطها على نحو أوسع مما يمكن أن تقدمه الفلسفة التعليمية التقليدية التي لا تكثرث إلا بالتحصيل الدراسي القائم على الحفظ وتمجيد الذكاء اللغوي والوحسابي بينما تطوح بالذكاء العاطفي والاجتماعي والطبيعي... وفي هذا السياق تفارق فلسفة غاردنر الفلسفة الداريجة حالياً والداريجة لفترات تاريخية طويلة في العالم وهكذا تقف النظرية الحالية على مكان أعلى وأرحب لمستقبل أكثر اشراقاً.

ولا ريب أن المعطيات العامة لهذه الفلسفة تصلح للنظم التعليمية في العالم الثالث على وجه الخصوص حيث أنها تريد ريبعا يتحرر لا من النظم السياسية الديكتاتورية بل على نفس المنوال يريد أن يتحرر نظامه التعليمي من أغلال رهبة الاختبارات والحفظ والتلقين والحياة الروتينية المملة والجافة. لقد انغلقت النظم التعليمية القديمة في الكتاب الدراسي وحبست نفسها في الأسوار المدرسية المنيعة، واعتزلت حركة الواقع، وهجرت توظيف نهضة المنجزات التكنولوجية المبهرة في القاعات الدراسية وغيرها. لهذا باتت السياسات القديمة غير صالحة لمجريات العصر فلا تحقق طموحا ولا تكاد أن تلي احتياجاتها. وعليه لا يمكن أبدا الاستمرار في الفلسفة التعليمية القديمة ولا سيما ونحن نعيش في عصر يعج بالاختراعات الجديدة يضج بالمعلومات ويشهد ابداعات سريعة ودقيقة في شتى العلوم، وكافة مناحي المعيشة.

لن تكون فلسفة غاردنر قادرة على انقاذ التعليم واصلاحه ولكنها يمكن أن تقدم خطوة أو رؤية من الرؤية التي يمكن أن تجعل الفلسفة التربوية عملية ومرنة تلائم شريحة أكبر من المتعلمين وتخدمهم على نحو أشمل. ومن شأن هذه الفلسفة الجديدة أن تعطي الأمل لكل معلم ومتعلم مما يزرع الثقة في قلوبهم والدافعية لتنمية الملكات المدخورة في الفرد ويجعل التعليم أوسع أفقا، وأكثر عمقا.

الإنسان بجعله يهمل طاقته أو يهدرها وقد يموت الفرد بعد طول عمر دون أن يكتشف الكثير من مواهبه وقدراته ومواهبه وهذه هي الخسارة الكبرى. وإذا كانت النظرة القديمة للبشر تؤكد أن البعض لديه مواهب خارقة فإن فلسفة غاردنر تقول أن الجميع يتمتع بدكاءات متنوعة عليه أن يكتشفها ويوفر البيئة لأبنائه وبناته وطلابه لتحقيق ذواتهم قبل فوات الأوان. الصغار والكبار والرجال والنساء وأهل الشرق والغرب لديهم طاقات عظيمة بيد أن التعليم لم يستطع إلا أن يستثمر بعضها. والنظر في أحوال النفس وسعة الذكاءات عملية لا تتوقف وتتهافت بعظمة الخالق سبحانه الذي أودع في العباد أسراراً عجيبة ينتهي العمر ولا يمكن إدراك إلا اليسير منها.

تسير فلسفة غاردنر التعليمية جنبا إلى جنب مع كثير من أطروحات الفلسفة النقدية التي يحمل لواءها بوردو، وإيفان إيش، وبارولو فريري وهنري جيرو من حيث نقد وظيفة المدرسة التقليدية. ومن جهة أخرى قدم غاردنر بديلا قابلا للإضافة والتطوير بحسب البيئات. تتفق رؤية غاردنر مع تغليب أو تقدير دور البيئة في رعاية الموهوبين وأن الجميع لديه ذكاءات متنوعة بنسب متفاوتة. ومن زاوية أخرى تتحول وظيفة المعلم من ناقل للمعلومات إلى موجه للطلاب نحو مصادرها فيكون دوره استشارة المتعلم لمزيد من التعلم والتمرس في مهارات البحث والتفكير والابتكار.

إن نظرية الذكاءات في مجموعها تقدم عددا من الخطوط العامة المكونة لرؤية فلسفية إزاء النفس والمجتمع بل والحياة. وفي الأشواط الأخيرة من نمو هذه الفلسفة أضاف غاردنر على ضوء مؤشرات جديده تجلت لديه الذكاء الوجودي وقد يلحقه أيضا الذكاء الروحي والديني. هذه الإضافات تعالج مسائل إنسانية حساسة لا يستغني العقل البشري عن البحث فيها والسؤال عنها أينما كان وفي جميع الحقب

التاريخية. إن السقف المعرفي المرتفع لأفكار غاردنر تتيح للفلسفة التربوية المعاصرة استلهاً العديد من الرؤى الفلسفية القديمة - المتعلقة بالنفس والتعلم والعلم والحياة - وفق رؤية ولغة وتطبيقات معاصرة ناصعة.

من أهم تبعات الإيمان بفلسفة الذكاءات المتعددة ترسيخ مبدأ التعليم للجميع وأن البيئة المدرسية لا بد أن تستوعب وتستثمر جميع الطاقات والمواهب لا على سبيل قضاء الوقت بالنافع المفيد بل من باب بناء شخصية متكاملة بعيداً عن التحيز إلى ذكاء بعينه. فالقضية هنا أن الذكاء الموسيقي والطبيعي والاجتماعي ... لا يقل أهمية عن سائر الذكاءات المتعلقة بالتحصيل الدراسي. وعليه فإن من تبعات ومطالب هذه الفلسفة أن جميع المواهب (الذكاءات) مهمة (اللغوية والاجتماعية والعلمية والرياضية والطبيعية...). وبهذا تصبح الحياة التعليمية والثقافية أكثر اتساعاً وشمولاً وتميزاً بفضائها وفلسفتها ومناهجها ومفرداتها ومخرجاتها. قبل أن نظفر بالمبدعين علينا توفير أرضية صالحة للإبداع وبيئة تسمح للمواهب بالظهور والنمو.

### المحور الثاني: المبادئ التربوية

تشكل المبادئ التربوية ركيزة أساسية في حياة البشر عبر العصور وهي تنبع من فلسفة عامة وتتبع خطوطها العريضة ومقاصدها العامة. يقوم علماء التربية من حين لآخر بإبداع أو إعادة صياغة المفاهيم الأساسية والمبادئ العامة لتكون في متناول يد المربين ليسترشدوا بها ويعيشوا على هديها.

إن هذه النظرية تزود المدرسين والآباء كذلك بإطار معرفي عملي كي يتم تفصيل التعليم وفق الفروق الفردية. فعلى المعلم أن يدرك أنه لا يوجد اثنان متشابهان أبداً على الإطلاق. ومن هنا فإن نظرية الذكاء المتعدد تستوعب كل هذه الاختلافات والفروقات الفردية والتشعبات وتشجع المدرس على تنمية كل طريقة واستراتيجية خاصة بكل طالب على حدة. وخلاصة القول إن نظرية الذكاء المتعدد تقدم لنا إطاراً عملياً وجذرياً ومرناً يمكننا من خلاله تحقيق الأهداف المحددة للتعليم. فمن هنا يجب تنوع وتعدد طرق واستراتيجيات التعليم لتعكس الفروقات والاختلافات الفردية (خليل، ٢٠١١م).

جمع الباحثون العديد من المبادئ التربوية التي تنص عليها نظرية الذكاءات وهي في غاية الأهمية للمربين كما أنها متداخلة ومتراصة فيما بينها إلى حد بعيد. "المبادئ التي قامت عليها نظرية الذكاء المتعدد كما وردت في أعمال (غاردنر) هي:

- إن الذكاء ليس نوعاً واحداً بل هو أنواع عديدة ومختلفة.
- إن كل شخص متميز وفريد من نوعه ويتمتع بخليط من أنواع الذكاء الديناميكية.
- إن أنواع الذكاء تختلف في النمو والتطور إن كان على الصعيد الداخلي للشخص أو على الصعيد

- البيئي فيما بين الأشخاص.
- إن أنواع الذكاء كلها حيوية وديناميكية.
- يمكن تحديد وتمييز أنواع الذكاء ووصفها وتعريفها.
- يستحق كل فرد الفرصة للتعرف إلى ذكائه وتطويره وتنميته.
- إن استخدام ذكاء بعينه يسهم في تحسين وتطوير ذكاء آخر.
- إن مقدار الثقافة الشخصية وتعددتها جوهرية ومهم للمعرفة بصورة عامة ولكل أنواع الذكاء بصورة خاصة.
- إن أنواع الذكاء كلها توفر للفرد مصادر بديلة وقدرات كامنة لتجعله أكثر إنسانية بغض النظر عن العمر أو الظرف.
- لا يمكن تمييز أو ملاحظة أو تحديد ذكاء خاص بعينه.
- يمكن تطبيق النظرية التطورية النمائية على نظرية الذكاء المتعدد.
- إن أنواع الذكاء المتعدد قد تتغير بتغير المعلومات عن النظرية نفسها" (خليل، ٢٠١١م، حسين، ٢٠٠٥م، ب، ص ٢٨٠، عفانة والخزندار، ٢٠٠٩م، ص ٧٥).
- يمكن توظيف الذكاءات القوية لدى الفرد في تنمية الذكاءات الضعيفة.
- أساليب التعليم يجب أن تنسجم مع ذكاءات كل متعلم (قطامي واليوسف، ٢٠١٠م، ص ٥٧).
- هناك طرائق كثيرة لتنمية الذكاء في كل فئة (جابر، ٢٠٠٣م، ص ٢٢).
- إذا فشل الشخص في مجال ما فإنه قد يتمكن من النجاح في مجال آخر (الجندي ومرسي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٧).
- الدرجات والشهادات المدرسية لا تقيس عبقرية الفرد.
- وظيفة المؤسسات التربوية اكتشاف الذكاءات المتعددة لدى كل فرد وتوفير البيئة السليمة لنموها.
- الفصل الدراسي مسرح لاستعراض ومشاهدة جميع الذكاءات الإنسانية فكل طالب لديه الفرصة للتعبير عن ذكائه عبر الأنشطة المتنوعة .
- من المنظور الفلسفي لنظرية الذكاءات لا بد توسيع نطاق الأهداف التربوية ( Detterman, 2009) في تنمية الإنسان لتلامس جوانب جديدة غفلت الأهداف التقليدية عنها.

### المحور الثالث: تطبيقات نظرية الذكاءات المتعددة

من الآن فصاعدا سيكون الوقود الأهم للتقدم في الأمم ليس المواد الطبيعية وإنما المعرفة والذكاء والقيادة (بكار، ٢٠١١م، ص ٣٤). قال فرانسيس بيكون: "المعرفة والقوة الإنسانية مترادفان" وقال "آثار الذكاء تعيش أكثر من آثار القوة". إن القدرات العالية التي يحتاجها الإنسان في هذا العصر - عصر الإبداع- هي قدرات الذكاء العاطفي والقدرة على الصميم والتركيب ورواية القصة، والسيمفونية، والتعاطف، واللعب. يحفل العصر الجديد بالفرص ولكنه لن يرحم الملتكئين وأصحاب الفكر المتحجر (بينك، ٢٠١٠م، ص ٢٤٧). إن القدرة على الابتكار وحل المشكلات من أساسيات المجتمعات القوية.

ومن المنظور التربوي تعتبر نظرية الذكاءات نموذجا معرفيا عالميا يصف كيف يستخدم الناس ذكاءهم، وتقدم للمعلم استراتيجيات لتوسيع دائرته في التدريس، وفي تصميم مناهج دراسية غير تقليدية، وتكشف طرق تعلم الأطفال في ضوء الفروق الفردية (حسين، ٢٠٠٥م، ت، ص ٢٧٨) وفي ضوء ضرورة إيجاد بيئة سليمة لتنمية الذكاء (مصطفى، ٢٠١٢م، ص ١٧). علاوة على ذلك فإن هذه النظرية تشجع استخدام التكنولوجيا الحديثة وتتفق مع توجهات المدارس الذكية (حسين، ٢٠٠٥م، ت، ص ٢٧). ولأن للنظرية جوانبها الاجتماعية فإنها نالت اهتمام علماء الاجتماع أيضا (139، p.72، Darity). لهذا كله فإن هذه النظرية عظيمة النفع في التدريب والتربية العملية في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين وسائر المعلمين بغية تطوير التعليم لأنها تضيف رصيذا قويا للتظير والتطبيق في مجالات التعليم المختلفة (جابر، ٢٠٠٣م، ص ٥).

ومن المواضيع المهمة للمربين كيف يفكر الشباب (دوبز- كهانا، ٢٠١١م، ص ٣٤) ومضاعفة قوة الدماغ (صواف، ٢٠١٠م، ص ١٥٠)، بل أبعد من ذلك لقد ظهر مصطلح المدن الذكية ومدينة الذكاء (كاريللو، ٢٠١١م، ص ١٠٨، ١١٠). تقدم نظرية الذكاءات العديدة من الطرق والاستراتيجيات التعليمية في التعليم ما قبل الجامعي والتعليم الجامعي (الشريبي، ٢٠١٠م، علاونة وآخرون، ٢٠١٠م، ص ٦٨).

أصبحت نظرية الذكاءات تستخدم في ميادين متنوعة ومهمة مثل تشجيع الطفل على القراءة (كرم الدين، ٢٠٠٨م، ص ٥)، وعلاج الدسلكسيا إذ يمكن استثمار تلك النظرية معالجة مشكلاتها (البحيري، ٢٠٠٦م، ص ١٢٥، ١٣٨، البحيري، ٢٠١٠م، ص ١٠٥) إذ تؤكد الدراسات الحديثة على أهمية دور الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في مجال صعوبات التعلم (عامر، ومحمد، ٢٠٠٨م، ١٨١، مركز تقويم وتعليم الطفل، ص ٢٨). ويمكن استخدام النظرية في تنمية مهارات المذاكرة وفن التلخيص (ريك، ٢٠٠٨م، ص ٢٠١م)، وفي تشجيع التفوق الدراسي (الحسن، ٢٠١٢م، ٤٨)، وفي اعداد البروفيل

وهو ملف يصممه الطفل ويمكن أن يساهم في تنمية القراءة لديه (البحيري وآخرون ، ٢٠٠٩م، ص ١٧٦). إن هذه النظرية تصلح للمربين عموماً لفهم نمو الطفل (Webber, p. 217).

وفي هذا السياق قدمت نظرية الذكاءات فكرياً تربوياً جديداً (سليم، ٢٠٠٦م، ص ٩٨) يمكن توظيفه في فهم أصول التربية وتطبيقاتها (الرشيدى، ٢٠١١م، ص ١٦٣) وفي تربية الأطفال الأذكياء (بوزان، ٢٠٠٩م، ٤٥، ٦٠، ٩٥) وفي تنمية الأسرة (موسوعة الأسرة، ٢٠٠٩، ج٦، ص ٦٤٩). وتقدم المؤسسات التعليمية دورات خاصة للمعلم عن الذكاءات المتعددة (مجلة المعلم الكويتية، العدد ١٥٩٢، ٢٠١٠م، ص ١١).

عندما نستطلع عدد من القواميس المعاصرة للتربية ونتفحصها نجد أن غاردنر ترك بصمة واضحة على الفكر التربوي فثمة ما لا يقل عن عشرين إحالة ومصطلح تربوي مرتبط بالذكاءات المتعددة (كولينز وأبراين، ٢٠٠٨م). معرفة الذكاءات المتعددة واستثمارها ضرورة لأن هذه النظرية تقدم للمعلمين الكثير من التوجيهات السديدة (Guttridge, 2007, p. 30) حيث تقدم لهم رؤية للممارسات اليومية وقدرة على فحص المنهج التعليمي وتحسين وسائل التربية والتفكير والتعلم بطرائق جديدة من شأنها تحسن البيئة المدرسية والتعليمية عموماً. تحاول النظرية ربط الذكاء بالأخلاق لتحقيق قدر أكبر من المكاسب المعيشية (Smith, 2008).

وعلى مستوى العالم العربي يوصي الباحثون بإعادة النظر في الأساليب المتبعة في الكشف على الموهوبين واستخدام نظرية الذكاءات المتعددة كأحد المحكات ضمن نظام متكامل ومتعدد المحكات. علاوة على ذلك يمكن استخدام نتائج الأداء على مقاييس الذكاءات المتعددة في تصميم المناهج والمواد الإثرائية للطلبة الموهوبين لضمان ملاءمتها للذكاءات النشطة لديهم (جروان، ٢٠١١م، ص ٢٣). ومن جهة أخرى فإن إعداد المعلم قبل الخدمة Pre- service preparation عبر التعريف بنظرية الذكاءات المتعددة من الضرورة بمكان كما أن الأمر لا يقل أهمية لتدريب المعلم أثناء الخدمة In- service training وهذا يتطلب تنمية الوعي بالنظريات التعليمية الحديثة وتسخيرها -دون مبالغة- في الميدان التربوي.

ينادي المربون اليوم بضرورة تدريب جمهور المعلمين نظرية غاردنر لما لها من آثار إيجابية في صياغة شخصية المتعلم (نوفل، ٢٠١٠م، ص ١٨٩)، وفي بناء المناهج الدراسية (حسين، ٢٠٠٧م، أ، ص ٢٤، حسين، ٢٠٠٥م، ب، ص ٦٦-٦٧). ويعتقد بعض التربويين أن هذه النظرية تعطي كافة الطلبة الفرصة للتعبير عن ذواتهم (ماسون، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٨) كما تمكن المربين من ملاحظة جوانب القوة لدى جميع الطلبة (عفانة والخزندار، ٢٠٠٩م، ص ٢٤٨).

لقد تم تطوير مقاييس أساليب التعلم بناء على نظرية الذكاءات المتعددة لتناسب مع البيئات على مستوى العالم مثل البيئة الأردنية (السلطي، ٢٠٠٤م، ١٧٤). وتشهد الدراسات الميدانية في عالمنا العربي بفاعلية التدريس في قاعة الفصل وفق نظرية الذكاءات المتعددة (صبري، ٢٠٠٧م، ص ٣١١). تبنت الكثير من المدارس نظرية الذكاءات المتعددة وحققَت نجاحات متنوعة لأن كل طالب في ضوء هذه النظرية يستطيع أن ينمي نفسه في جوانب متعددة (Campbell. B & Campbell, 1999, p. 11). ومن المحاولات اللافتة للنظر في عملية تسخير المتحف لتثقيف الطفل متحف يويي باكن Junibacken في استوكهولم عاصمة السويد وهذا المتحف يركز على عالم القصص ودنيا الطفولة والشخصيات المشهورة في كتب الأطفال. وعن الفلسفة التربوية لذلك المتحف يحدثنا عبدالحكم أحمد الخزامي (٢٠٠٧م) في كتابه *الأطفال وحقهم في التربية والتعليم* فيقول أن متحف يويي باكن يقوم تنظيمها الفعلي على أساس نظرية الذكاء المتعدد لهورد غاردنر وذلك لتنشيط الذكاء المتعدد للصبية الصغار (ص ١٥٢).

العديد من الممارسات للنظرية ميدانيا صاحبها سوء فهم أصل النظرية (Gardner, 2009, p. 7) وهذا أمر متوقع نظرا لازدهار وانتشار هذه النظرية في العديد من المؤسسات التعليمية في ثقافات العالم (Armstrong, 2009, p. 24) مثل الثقافة الصينية (Jie-Qi Chen, 2009, p. 40, Cheung, 2009, p. 43) والتركيبية (Kaya & Selcuk, p. 245).

"إن هذه النظرية الحديثة للذكاء البشري توضح لنا أنه من الخطأ علميا أن تقيم القدرات العقلية للمتعلم/ المتعلمة فقط من حيث المهارات اللغوية أو الرياضية؛ كما إنه من الخطأ ومن غير المنطقي أن تركز المناهج والمواد التربوية على هذه المجالات التدريسية وأن تقصي أو نقلل من أهمية المجالات المعرفية أو المهاراتية الأخرى. انطلاقا من تعدد الذكاءات ومن الاختلافات المحتمل وجودها داخل الفصل الدراسي من حيث هذه الذكاءات، فإنه من باب الإنصاف، أن يلقي كل المتعلمين والمتعلمات الفرصة المتاحة للتعلم والنمو وتحقيق الذات داخل الفضاء المدرسي. إن المناهج والمواد المدرسية مطالبة بتنوع المحتويات المدرسية وتنوع المداخل لنفس الهدف التربوي، وتكثيف المادة التدريسية حسب الذكاءات والمهارات المتوفرة لدى المتعلمين/ المتعلمات، مما يحقق مجموعة من النتائج التربوية الإيجابية" (الزاكي، ٢٠٠٠، ص ١٤، باختصار).

هناك جملة من المحاور الرئيسة التي ينبغي أن تكون أساس بناء البرامج والأنشطة وعماد اختيار المواهب في أسرنا ومدارسنا من أجل بناء شخصية متكاملة متزنة متفتحة طموحة في غاياتها ووسائلها. يمتلك الإنسان ذكاءات متعددة (Hunt, 2005, p. 414) فكلما ناسبت الهوايات والنشاطات تلك الذكاءات كان الخير أعظم والنفع أكبر في تنمية الشخصيه وصقل المواهب. يراد بالذكاء المتعدد أن الإنسان يتمتع ببضعة جوانب -على الأقل- ينبغي أن يراعيها وينميها. يخالف هورد غاردنر النظرية

التقليدية التي تؤمن بأن الذكاء العقلي هو الأساس الوحيد للنجاح ويعتقد أن هناك بضعة جوانب هامة تساعد الإنسان على حل المشاكل والتكيف مع البيئة ( Parkay & Stanford, 2001, p. 302, ) (Gardner, 2000, p. 72, & Berube, 2000, p. 76). تسمى نظرية هورد بنظرية أم آي (MI) أي الذكاءات المتعددة مثل الذكاء اللغوي، والمنطقي والحسابي، والحركي والموسيقي... إن الأب والأم والمعلم والسياسي والبائع عادة يستخدمون مشاعرهم الداخلية لمعرفة حاجة من يتعاملون معهم ويرسمون طريقهم في كيفية إشباع الحاجات. من المعلوم حتماً أن الناس يتفاوتون في مستويات الذكاء فكل فرد له تفوق في ميدان من الميادين ولكن لا يمكنه أبداً التفوق في جميع الميادين ودور المربي هو اكتشاف جوانب التفوق في طلابه كي ينموها.

فيما يلي طائفة من أبرز أفكار غاردنر (الكندري، ملك، ٢٠٠٨م) التطبيقية التأصيلية التجديدية:

١. دور التربية هو توجيه الطفل إلى مجال يناسب ميوله ومواهبه ولكل طفل طرائق في التعلم يستجيب لها.

٢. قياس الذكاء العقلي التقليدي قياس لغوي ورياضي ضيق ومحدود يصلح كمؤشر لمعرفة مستوى الطالب في التحصيل الدراسي فقط ولا يقيس مهارات الحياة الأساسية المتنوعة.
٣. الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو قدرة الذات على فهم الآخرين وحسن التعامل معهم.

٤. الوعي بالذات أمر جوهري للبصيرة النفسية. الخوف والتوتر من أهم أسباب همود الفكر الإنساني.

٥. التدفق العاطفي والحالة الايجابية يمثلان جانبا هاما في تعليم الطفل وهما أفضل من الثواب والعقاب. حالة الأنهماك والتدفق هي حالة نفسية نراها عندما ينشغل الطفل في أمر سليم يحبه ويتمتع به (انظر جولمان، ٢٠٠٠ م، ص ٦٠، ٦٣، ٦٧، ٨٤، ١٥٩) (Gardner, 2000, 79).

٦. الملف التربوي (Portfolio) والمشاريع الجماعية ينبغي أن تكون من معايير دخول الطالب إلى الجامعات لأنها تقيس عدة مهارات (Gardner, 1993, P. 184). تتنوع المضامين التربوية للبورترفوليو حيث يتأمل المتعلم ذاته ويستخدم كجزء من التقويم المدرسي، ومادة خصبة للحوار مع أولياء الأمور واجتماعات تفريد التعلم، وتخطيط المنهج التعليمي، وتقدير انجازات التلاميذ، وإيجاد التعاون بينهم (حسين، ٢٠٠٥ م، ص ١٠٠، حسين، ٢٠٠٦ م، ص ٥٩٨).

٧. أنواع كثيرة للذكاء مثل الذكاء العلمي واللغوي والموسيقي والاجتماعي... هذه الأنواع متعادلة في أهميتها ولكن تعظيم الذكاء (الأكاديمي) فقط ظل سائداً في تاريخ المدارس لعدة قرون وهذه نظرة ضيقة في حين أن نظرية الذكاءات المتعددة أرحب وأعمق ولهذا فإن الصراع بين أنصار المدرستين سيظل قائماً.

٨. وسائل التربية المؤثرة تمر من عدة بوابات أهمها: (الخبرة - العاطفة - الأرقام - القصة - الإقناع) التعليم الفعال لا يغفل عن الاستعانة بهذه الطرائق الهامة للصغار والكبار (Gardner, 1993, P. 203).
٩. يؤكد غاردنر في دراساته عن العقل على قدرة الطفل الرضيع على التعلم ويطالب بوضع المزيد من البرامج والعناية التربوية لهذه الفئة فالخبرات الأولى للطفل في غاية الأهمية في المستقبل إذا استمر في استعمال وتطبيق ما تعلمه. عليه أن يمارس ما تعلمه قبل أن ينساه (Gardner, 2000, p. 81).
١٠. لا بد لفلسفة التربية أن تؤكد على مفاهيم: الخير، والعدل، والجمال.
١١. تعلم العزف على الأجهزة الموسيقية قد ينمي ذكاء الطفل في أكثر من ميدان وله الكثير من الآثار الإيجابية (Gardner, 2000, p. 82, Gorman, 2012, p. 78).
١٢. يجب أن يعلم المعلم التغيرات التكنولوجية والعلمية والسياسية والثقافية والسياسية ويجب أن يتفاعل معها. أساسيات التربية على مفترق الطرق وسوف تتعرض لتغيرات أكيدة في المستقبل القريب (Gardner, 2000, P. 59).
١٣. يرى بيل غيتس إنَّ نظرية هورد غاردنر أهم نظرية تربوية معاصرة ستفتح المزيد من الآفاق لانطلاقة الحاسب الآلي. لقد أخذت نظرية غاردنر طريقها في التأثير على عدد كبير من مؤسسات التَّعليم. بدأت نظرية غاردنر تكتسح الميدان كمنظريّة وتطبيق في ميدان تربية الطُّفل وبدأ المربون يُوَكِّدون على أهمية العناية بالذكاء العاطفي في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص. يرى عالم النفس دانييل غولمان صاحب كتاب الذكاء العاطفي أن كتابات غاردنر يجب الإطلاع عليها A must-read من قِبَل المربين والآباء وكل من يهتم بمستقبل الطفل.
- وإذا كانت الأفكار التربوية الغربية لغاردنر قد شقت طريقها نحو الميدان فهل قامت الدراسات التحليلية بسبر غورها وفحص مرتكزاتها؟ لقد أبرز هورد غاردنر في نظريته (الذكاء المتعدد) الهولوكوست وآراء فرويد ودارون والتربية في إسرائيل بصورة لم تمسها النقد. إن الحديث عن الهولو كوست يُستغل عن قصد لصرف الأنظار عن فظائع تركبها الحكومة الإسرائيلية في حق الفلسطينيين وغيرهم وتستخدم لتقوي المصالح الاسرائيلية الخاصة (تشومسكي، ٢٠١٠م، ص ١٣٨). وي طرح العلماء المعارضون لنظرية الذكاءات أن الفكرة برمتها تصف مواهب أكثر منها ذكاءات ومهما يكن الأمر فإن هذه النظرية تستحق الدراسة وأخذ الجوانب النافعة منها وتطويرها حسب تنوع البيئات واختلاف الثقافات.

### خلاصة الدراسة

إن نظرية الذكاء المتعدد تختلف تماما عن نظرية الذكاء العقلي التقليدي فالأولى واسعة المدى تنفع أكبر شريحة من المتعلمين وتعلي من شأن التعليم وتحث على البذل والمثابرة والابداع بينما النظرية الثانية

ضيقة المدى. النظرية الثانية للأسف هي المسيطرة على الساحة التعليمية لا سيما في العالم الثالث فما زالت الاختبارات والكتب المدرسية تدور حول قياس الذكاء العقلي وخاصة مهارة الحفظ والامتحان هو المحك في حين أن أسلوب حل المشكلات والمهارات الحياتية والذكاء العاطفي يكتسبها الفرد بالمصادفة ولا تحرص المناهج الحالية على غرسها في نفوس المتعلمين. التلقين العقيم يحطم التعليم ويكبل الفكر ويمنعه من الابتكار ويجرمه من الحركة الصحيحة.

لقد زحزحت نظرية الذكاءات المتعددة فكرة الذكاء الموروث لفئة قليلة من الناس فهي لا تؤمن بالحتمية البيولوجية بل توسع من شأن التربية في عملية بناء العقل. وهكذا أعلنت من شأن البيئة وهو ما يذهب إليه جمع من المربين اليوم. إن من الأهمية الإيمان بالاستعدادات العقلية للإنسان وفتح المسارات نحو تعليمه ولا يتحقق ذلك إلا بنذ فكرة الحتمية البيولوجية القائمة على فلسفة تصنيف الناس على ضوء المعطيات الوراثية وكأنها مسلمة استاتيكية مطلقة. إن الغاء دور الوسط الاجتماعي في تنمية الفرد خلل رهيب يعطل الحركة التعليمية، ويهدد النهضة العربية، ويناقض نظرية غاردنر في الذكاءات المتعددة. هناك الكثير من الأهداف والوسائل التعليمية وطرق التقويم والتقييم يمكن استلهاها من نظرية الذكاءات المتعددة لتصبح أسس فلسفية للتربية من دون التحلي عن الخصوصيات المجتمعية.

ترسم فلسفة الذكاءات المتعددة لهورد غارنر الاطار العام لفلسفة التربية وسبل التعليم فتعطي نظرة واقعية عملية شاملة للمتعلم ودور المعلم ووسائل التعلم. رسم غاردنر الوظائف العامة للمدرسة وأعطاهم دورا أكبر وأعمق من عملية نقل المعلومات. اعتمدت فلسفة غاردنر بالمرح والمتحف والانترنت والقصص كوسائل تعليمية فذة يجب الإفادة إلى أقصى الدرجات. لقد تناولت نظرية الذكاءات العديد من القضايا التي يمكن الافادة منها لنقد واقعنا والارتقاء بمدارسنا ونبذ سياسة التلقي السليبي. تلتقي فلسفة غارنر مع معطيات نظرية ديوي في التركيز على الخبرة الحية والتمارين والمزاوالات التي من شأنها اكتشاف الملكات وتنميتها إلى أبعد الحدود ولأكبر شريحة من المتعلمين كل في المجال الذي يحسنه ويتقنه ويتدفق فيه.

يمكن استخدام نظرية الذكاءات في ميادين متنوعة ومهمة منها رسم فلسفة التربية ووظيفة المدرسة وتشجيع الطفل على القراءة، وعلاج الدسلوكسيا إذ يمكن استثمار تلك النظرية معالجة مشكلاتها إذ تؤكد الدراسات الحديثة على أهمية دور الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في مجال صعوبات التعلم. ويمكن استخدام النظرية في تنمية مهارات المذاكرة وفن التلخيص وعمل الخرائط الذهنية، وفي تشجيع التفوق الدراسي، وفي اعداد البروفيل وهو ملف يصممه الطفل ويمكن أن يساهم في تنمية القراءة لديه فيكون الطفل باحثا ومفكرا. إن هذه النظرية تصلح للمربين عموما لفهم نمو الطفل وجوانب القوة لديه.

لقد قدمت نظرية الذكاءات فكرا تربويا جديدا يمكن توظيفه في فهم أصول التربية وفلسفتها وتطبيقاتها في تنمية الأسرة وفي تربية الأطفال في المدارس ليصبحوا من الأذكياء في جانب أو أكثر استنادا لنظرية الذكاءات المتعددة.

## أهم المراجع العربية

- ابن عاشور، محمد الطاهر (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). أليس الصحيح بتقريب. ط ٢، تونس: دار سحنون.
- إدوارز، كارولين وآخرون (٢٠١٠م). الأطفال ولغاتهم الممتدة. ترجمة أ.د. ليلى كرم الدين. مراجعة علي عاشور الجعفر. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- تركي، عبدالفتاح (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). النظرية التربوية وجدلية الأفكار والتحديات. تقلد حامد عمار. ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- آرمسترونغ، توماس (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م). الذكاءات المتعددة في غرفة الصف. ط ١، الدمام: دار الكتاب التربوي.
- ألبريخت، كارل (٢٠٠٨م). الذكاء الاجتماعي: علم النجاح الجديد. التمهد بقلم وارين بينيس. ط ١، الرياض: مكتبة جرير.
- البحري، جاد - وآخرون (٢٠٠٩م). الدسلكسيا: دليل الباحث العربي. الكويت: مركز تعليم تقويم الطفل.
- البحري، جاد - وآخرون (٢٠١٠م). تدريس الأطفال المعسررين قرائيا: دليل المعلم. الكويت: مركز تعليم تقويم الطفل.
- البحري، جاد - وريد، جافين (٢٠٠٦م). الدسلكسيا: دليل المدارس وولي الأمر. ط ١، الكويت: دار العلم.
- بدوي، عبدالرحمن (١٩٤٦م). التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية: دراسات لكبار المستشرقين. ط ٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- بكار، عبدالكريم (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). طفل يقرأ: أفكار عملية لتشجيع الأطفال على القراءة. ط ٢، الرياض: دار وجوه.
- بوزان، توني (٢٠٠٩م). الطفل الذكي: دليل الآباء الأذكياء لتنشئة أبناء أذكياء. ط ٢، مكتبة جرير: الرياض.
- بينك، دانيال إتش (٢٠١٠م). عقل جديد كامل: لماذا سيحكم المبدعون المستقبل. ط ١، مكتبة جرير: الرياض.
- ترفيل، جيمس (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). لماذا العلم. ترجمة: شوقي جلال. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- تشومسكي، نعوم (١٤٣٠هـ-٢٠١٠م). أشياء لن تسمع بها أبدا... لقاءات ومقالات. ترجمة أسعد الحسين، دمشق: دار نينوى.
- جابر، عبدالحميد جابر (٢٠٠٣م). الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وتعميق. ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي.
- جروان، فتحي عبدالرحمن (٢٠١١م). الفروق في الذكاءات المتعددة بين الطلبة الموهوبين والعاديين وعلاقتها بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من الطلبة الأردنيين. مجلة الطفولة. القاهرة: العدد ٩، سبتمبر. جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال.
- جسور تربوية (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). ترجمات. مكتب التربية العربي لدول الخليج - العدد الثاني والعشرون.
- <http://www.abegs.org>
- الجندي، أمسية السيد- ومرسي، جلييلة عبدالمنعم (٢٠٠٦م). الإسهام النسبي للذكاءات المتعددة في التحصيل الدراسي لطلاب كلية التربية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. كلية التربية جامعة المنيا، المجلد ١٩، العدد ٤، إبريل ٢٠٠٦م.
- حبش، زينب (٢٠٠٥م). التفكير الابداعي. موقع زينب حبش: [http://www.zeinab-habash.ws/education/books/Creative\\_thinking.htm](http://www.zeinab-habash.ws/education/books/Creative_thinking.htm)
- الحسن، أحمد (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م). التفوق الدراسي: خطوة في صناعة الحضارة. الكويت: مكتبة آفاق.
- حسين، محمد عبدالهادي (٢٠٠٥م، أ) الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة. ط ١، الأردن: دار الفكر.
- حسين، محمد عبدالهادي (٢٠٠٥م، ب). مدخل إلى الذكاءات المتعددة. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
- حسين، محمد عبدالهادي (٢٠٠٥م، ت). مدرسة الذكاءات المتعددة. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
- حسين، محمد عبدالهادي (٢٠٠٦م). الذكاءات المتعددة وتنمية الموهبة. القاهرة: دار الأفق.
- حسين، محمد عبدالهادي (٢٠٠٧م). المناهج المتعددة والطريق إلى الفهم والاستيعاب. الإمارات: دار الكتاب الجامعي. ط ١، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
- الحزامي، عبدالكريم أحمد (٢٠٠٧م). الأطفال وحقوقهم في التربية والتعليم. القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- خليل، سعادة (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). الذكاء المتعدد: بين النظرية والتطبيق. مجلة جسور تربوية - مكتب التربية العربي لدول الخليج - العدد العشرون. الرياض.
- خوالدة، محمود (٢٠٠٤م). الذكاء العاطفي: الذكاء الانفعالي. ط ١، القاهرة: دار الشروق.

دسوقي، شيرين محمد - عبدالمطلب، السيد فضالي (٢٠٠٩م). فعالية برنامج تعليمي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة على التحصيل الدراسي وفعالية الذات في الرياضيات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد ١٩، العدد ٨٠، أكتوبر. مصر.

دوبز، ديفيد - كهانا، كيترا (٢٠١١م). عقول مراهقة. وجميلة. مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية. أكتوبر.  
ديورانت، ول (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م). قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي. ط ١، ترجمة د. فتح الله محمد المشعشع. بيروت: دار المعارف.

ديورانت، ول ، ديورانت ، إيريل (بدون تاريخ). قصة الحضارة. تونس: جامعة الدول العربية.  
الرشيد، خالد عبدالقادر عبدالعزيز (٢٠١٠م). موسوعة اللهجة الكويتية. ط ٢. الكويت.  
الرشيدي، حسين الهدية (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). مدخل إلى أصول التربية. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح.  
ريك، ورملي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). فن التلخيص. ترجمة محمد بلال الجيوسي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.  
ساكس، أوليفر (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). نزعته إلى الموسيقى: حكايات الموسيقى والدماع. ط ١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.  
السفاري، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان (٢٠٠٢م). غذاء الألباب شرح منظومة الآداب. بيروت: دار الكتب العلمية.  
السلطي، ناديا سميح (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). التعلم المستند إلى الدماغ. ط ١، عمان الأردن: دار المسيرة.  
سليم، محمد صابر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م). بناء المناهج وتخطيطها. ط ١، الأردن: دار الفكر.  
سمارة، نواف أحمد- والعديلي، عبدالسلام موسى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م). مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية. الأردن: دار المسيرة للتوزيع والنشر.

الشريبي، فوزي عبدالسلام (٢٠١٠م). طرق واستراتيجيات التعليم والتعلم لتنمية الذكاءات المتعددة بالتعليم ما قبل الجامعي والتعليم الجامعي. ط ١، القاهرة: مركز الكتاب.

الشلفي، عبدالعليم - آل رشي، علاء الدين (٢٠١١م). لا تتفلسف: روائع أفكار د. علي الورد. دمشق: مركز الناقد الثقافي.  
الصاوي، محمد (٢٠٠٩م). المقاصد العليا للتربية: وتربويات الإمام الشاطبي. مجلة المعرفة السعودية: العدد ١٦٧:

<http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=38>

صبري، عبدالحميد (٢٠٠٧م). مدخل مقترح لتدريس الجغرافيا في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. القاهرة ، عالم التربية، العدد ٢٢، السنة ٨، مايو.

الصواف، مازن (٢٠١٠م). الحيوية والجمال: دليلك المبسط لحياة أفضل. الإمارات.  
طه، محمد (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). الذكاء الإنساني: اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية. الكويت: عالم المعرفة (٣٣٠).  
عاقل، فاخر (٢٠٠٤م). الابداع. في: الموسوعة العربية. دمشق: سوريا.  
عامر، طارق عبدالرؤف ومحمد، ربيع (٢٠٠٨م). الذكاءات المتعددة. الأردن: البازوري.  
عامود، بدر الدين (٢٠٠١م). علم النفس في القرن العشرين. موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت (awu-dam.net). دمشق.

عبد القادر الزاكي (٢٠٠٠م). التدريس المتمركز حول المتعلم والمتعلمة مبادئ وتطبيقات. مشروع تربية الفتيات بالمغرب (MEG).  
عبده، أيمن أسعد (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). التغيير من الداخل. تأملات في عادات النجاح السبع. ط ٤، الرياض: وهج الحياة للإعلام.  
عفانة، عزو إسماعيل - الحزندار، نائلة نجيب (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م). التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة. ط ٢، عمان الأردن: دار المسيرة.

علاونة، شفيق فلاح - وبلعوي، منذر يوسف (٢٠١٠م). أساليب التعلم المفضلة والذكاءات المتعددة السائدة لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٢، المجلد ١١، جامعة البحرين كلية التربية.  
علي، سعيد إسماعيل (١٤٢٣هـ-٢٠١١م). أصول الفقه التربوي الإسلامي: أعلام الفكر التربوي الإسلامي. ط ١، القاهرة: شركة سفير الدولية للنشر.

علي، سعيد إسماعيل (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). أصول التربية الإسلامية. ط ١، القاهرة: دار السلام.

- علي، سعيد إسماعيل (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). مستقبل تعليم الأمة العربية. ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي، سعيد إسماعيل (بدون تاريخ). الخطاب التربوي الإسلامي. سلسلة كتب الأمة (عدد رقم ١٠٠). قطر. موقع إسلام وب:  
<http://www.islamweb.net>
- علي، سعيد إسماعيل ، وفرح، هاني عبدالستار (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م). فلسفة التربية: رؤية تحليلية ومنظور إسلامي. ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.
- العياصرة، وليد رفيق (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). التربية الإسلامية واستراتيجياتها العملية. ط١، الأردن: عبدالله، محمد حمدان (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م). الفلسفة التربوية ودورها في التنمية. ط١، الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية.
- غاردنر، هوراد (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). العقل غير المدرسي. ترجمة: محمد بلال الجيوسي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- غاردنر، هوراد (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة. ترجمة: محمد بلال الجيوسي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- غاردنر، هوراد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). خمسة عقول من أجل المستقبل. نقلته إلى العربية: هلا الخطيب. ط١، الرياض: مكتبة العبيكان.
- قاموس المعاني (٢٠١١م). موقع المعاني: <http://www.almaany.com>
- قطامي، يوسف -يوسف، رامي (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). الذكاء الاجتماعي للأطفال. ط١، الأردن: دار المسيرة.
- كارول، جيل (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). محاورات حضارية: حوارات نصية ذببن فتح الله كولن وفلاسفة الفكر الإنساني. تقدم أحمد أكبر. ترجمة إلهام فتحي ، أحمد سعيد . دار النيل: القاهرة.
- كرم الدين، ليلي (٢٠٠٨م). طفل ما قبل المدرسة والكتاب. القاهرة (بحث غير منشور).
- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م). تعليقة أصول التربية. ط٣، الكويت: مكتبة الفلاح.
- الكندي (٢٠٠٩م). الفلسفة الأولى. موقع الوراق (أبوظبي): <http://www.alwaraq.net>
- كولينز، جون ، و أبرين، نانسي باتريسيا (٢٠٠٨م). قاموس دار العلم-غرينوود للمصطلحات التربوية. ترجمة حنان كسروان. مراجعة الترجمة هالة سنو. ط١، بيروت: دار العلم للملايين.
- الكيلاي، ماجد عرسان (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م). التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر. ط١، المملكة العربية السعودية: دار الاستقامة.
- اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابع للديوان الأميري (١٤١٩هـ-١٩٩٩م). النظام التربوي. الكويت: اللجنة التربوية.
- ماسون (٢٠٠٦م). تكامل الذكاءات المتعددة وأساليب التعلم. ترجمة مراد علي - وليد السيد. الإسكندرية: دار الوفا.
- ماكجينيس، آلان (٢٠٠٧م). عنصر الصداقة الأساسي: كيف تزداد قرباً ممن تحتم بأمرهم؟ ط١، الرياض: مكتبة جرير.
- مبارك، منصور (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). الفيلم بوصفة نصاً فلسفياً. العدد ٣٣٥، سبتمبر، مجلة الكويت. الكويت: وزارة الإعلام.
- مردان، نجم الدين علي ، وآخرون (٢٠٠٤م). المرجع التربوي العربي لبرامج رياض الأطفال. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- مركز تقويم الطفل (٢٠٠٩م). ركن الباحث: الذكاءات المتعددة. مجلة مركز تقويم وتعليم الطفل. العدد ٢ المجلد ٣ ، أكتوبر. الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.
- المشرقي، انشراح إبراهيم (٢٠١٠م). برنامج نشاطات تربوية لدى أطفال الألفية الثالثة "٣-٦" لتطوير البرنامج التلفزيوني "افتح يا سمسم" وتنمية إبداعهم في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. مجلة الطفولة العربية: العدد ٤٥ ديسمبر. الكويت.
- مصطفى، نهي (٢٠١٢م). من دون استثناء: العباقرة يصنعون ولا يولدون. ملحق مجلة العربي: البيت العربي. الكويت.
- المهدي، محمد (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). التنشئة الأسرية الموجهة نحو الصلاح الإنساني. موقع الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية ([http://elazayem.com/new\(67\).htm](http://elazayem.com/new(67).htm)).

موسوعة الأسرة (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). ط ١، الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

النحلاوي، خليل بن عبد القادر الشيباني (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). *الدرر المباحة في الحظر والإباحة*. برنامج المحدث: <http://www.muhammadith.org>

نوفل، محمد بكر (١٤٣٠هـ-٢٠١٠م). الذكاء المتعدد في غرفة الصف: النظرية والتطبيق. ط ٢، الأردن: دار المسيرة. وستبروك، روبيرت ب. (١٩٩٣م). جون ديوي. في: *مفكرون من أعلام التربية*، مجلة مستقبلات، مج ١، ع ٢٣، مطبوعات اليونيسكو.

وظفة، علي (٢٠١٢م). المعلمون إزاء التحديات التربوية المعاصرة، موقع شبكة النبا المعلوماتية:

<http://annabaa.org/nbanews/2012/05/275.htm>

وظفة، علي أسعد (٢٠١١م). *أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة*. جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي. لجنة التأليف والتعريب والنشر.

الوطن (١٤٣٢هـ-٢٠١١م). جائزة إسبانية للأمريكي هوارد جاردنر. الكويت: السبت ١٤-٥-٢٠١١م، السنة ٥٠ العدد ٧١٥٤-١٢٧٠٧.

اليونسكو (٢٠٠٩م). *الفلسفة مدرسة للحرية: تعليم الفلسفة وتعلم التفلسف: وصف الحالة الراهنة واستشراف المستقبل*. منشورات اليونيسكو.

## أهم المراجع الأجنبية

"Al-Farabi." Microsoft® Encarta® 2009 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2008.

Armstrong, A (2009). When Cultures Connect: Multiple Intelligences Theory as a Successful American Export to other Contries. In: *Multiple Intelligences Around The world*. Jie-Qi Chen-Seana Moran, Howard Gardner: Editors. Jossey-Bass; 1 edition (July 7, 2009).

Armstrong, T (2010). Dr. Thomas Armstrong. <http://www.thomasarmstrong.com>

Bucknall, S (2012). *Children as researchers in primary schools*. 1<sup>ST</sup>. NY: Routledge.

Campbell. B & Campbell. B (1999). *Multiple Intelligences. & Student Achievement: Success Stories From Six Schools*. VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Chen, J (2009). China's Assimilation of MI Theory in Education: accent the family and Harmony. In: *Multiple Intelligences Around The world*. Jie-Qi Chen-Seana Moran, Howard Gardner: Editors. Jossey-Bass; 1 edition (July 7, 2009).

Cheung,, H (2009). Multiple Intelligences in China: Challenges and Hopes. In: *Multiple Intelligences Around The world*. Jie-Qi Chen-Seana Moran, Howard Gardner: Editors. Jossey-Bass; 1 edition (July 7, 2009).

Darity, William A (2008). *International encyclopedia of the social sciences*. 2nd ed. Detroit : Macmillan Reference USA.

Detterman, Douglas K. "Intelligence." Microsoft® Encarta® 2009 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2008.

education, philosophy of. (2011). Encyclopædia Britannica. *Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago: Encyclopædia Britannica.

Gardner, H (2009). Birth and the Spreading of a "Meme". In: *Multiple Intelligences Around The world*. Jie-Qi Chen-Seana Moran, Howard Gardner: Editors. Jossey-Bass; 1 edition (July 7, 2009).

Gardner, H (2011). Howard Gardner. <http://www.howardgardner.com>

Gardner, Howard (2011). *Truth, beauty, and goodness reframed: Educating for the virtues in the 21st century*. New York: Basic Books.

- Gillot, L & Sibiril, V (2005). *Dealing with MOM: how to understand your changing relationship*. New York: HNA.
- Glatzer, Nahum Norbert. "Averroës." Microsoft® Encarta® 2009 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2008.
- Gorman, M (2012). Music & Learning in perfect Harmony. In *USA Today: Guide to kid's Health*. Summer 2012.
- Gray, C & Macblain, S (2012). *Learning Theories and childhood*. 1<sup>st</sup> ed. London: Sage.
- Guttridge, J (2007). *The New Science Teacher's Handbook: How to be an effective and successful teacher*. New Delhi: Viva Books Private Limited.
- Hubbard, L. Ron. (2011). Encyclopædia Britannica. *Encyclopædia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago: Encyclopædia Britannica.
- intelligence test. (2011). Encyclopædia Britannica. *Encyclopædia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago: Encyclopædia Britannica.
- intelligence, human. (2011). Encyclopædia Britannica. *Encyclopædia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago: Encyclopædia Britannica.
- Kaya, O & Selcuk, Z (2009). Multiple Intelligences in Practices in Turkey. In: *Multiple Intelligences Around The world*. Jie-Qi Chen-Seana Moran, Howard Gardner: Editors. Jossey-Bass; 1 edition (July 7, 2009).
- Kornhaber, M. L. (2007). Howard Gardner. In *Fifty modern thinkers on education: from Piaget to the Present*. Palmer, J O (ed). London: Routledge.
- MacDougall, J & Trotman, D (2009). "Doing Theory" on Education. In: *An Introduction to Education Studies*. Edited by Sue Warren.
- Mitchell, G (2008). psychology in Education. In *An Introduction To The Study Of Education*. Edited by David Matheson. Third edition: NY: Routledge.
- President and Fellows of Harvard (2011). Howard Gardner.  
<http://pzweb.harvard.edu/pis/hg.htm>
- Scientology. (2011). Encyclopædia Britannica. *Encyclopædia Britannica Ultimate Reference Suite*. Chicago: Encyclopædia Britannica.
- Smith, Mark K. (2002, 2008) 'Howard Gardner and multiple intelligences', *the encyclopedia of informal education*, <http://www.infed.org/thinkers/gardner.htm>.
- Walters, J & Gardner, H (1985). The Development & education of Intelligences. In: *Essays on the Intellect*. Edited by Frances R. Link. VA: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Webber, Laura. A. (2002). Intelligence. In: *Child Development*. Editor in Chief: Neil J. Salkind. Macmillan Reference USA.